حاشية

الباجورى على ابن قاسم الغزى

للعلامة الفاضل والقدوة الكامل الشيخ ابراهيم الباجورى

على شرح العلامة ابن قاسم الغزى على متن الشيخ

أبى شجاع فى مذهب الامام الشافعى

رضى الله تعالى عنه نفع الله

بها كل من اشتغل

بها من المسلمين

آمين

﴿ وبهامشها الشرح المذكور ﴾

﴿ الجزء الاول ﴾

طبع بمطبعة دار احياء الكتب العربية

على نفقة اصحابها

عيسى البابى الحلبى وشركاه

بجوار سيدنا الحسين بمصر

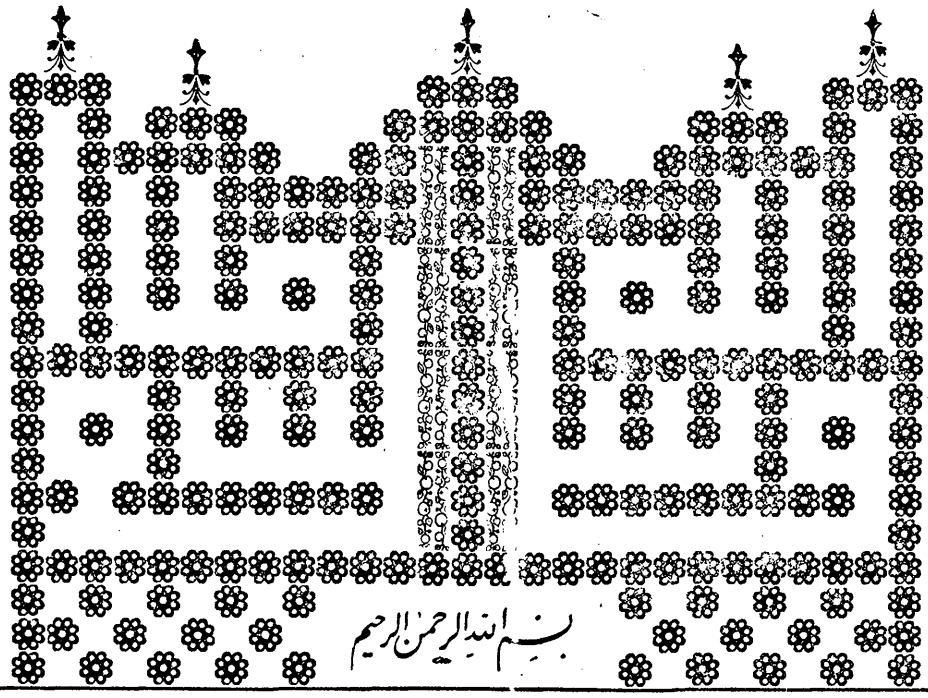

الحمد لله الذى هدانا لطريقه القويم وفقهنا فى دينه المستقيم وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة توصلنا الى جنات النعيم وتكون سببا للنظر لوجهه الكريم وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله السيد السند العظيم صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه أولى الفضل الجسيم ﴿أما بعد﴾ فيقول العبد الفقير الى ربه القدير ابراهيم البيجورى ذو التقصير انه قد كثر النفع والانتفاع بشرح ابن قاسم الغزى على أبى شجاع وكذا بحاشيته التى للعلامة البرماوى الذى هو لكل خير حاوى لكنها مشتملة على بعض عبارات صعبة مع أن المناسب للمبتدئين انما هو عبارات عذبة فلذلك جانى خلق كثير ون المرة بعد المرة والكرة بعد الكرة على كتابة حاشية عليه سهلة المرام وعذبة الكلام فأجبتهم لذلك والله أعلم بما هنالك طالبا من الله أن يجعلها خالصة لوجهه الكريم وأن ينفع بها النفع العميم وهذا أوان الشروع فى المقصود بعون الملك المعبود فأقول وبالله التوفيق لاحسن طريق (قوله بسم الله الرحمن الرحيم) هذه البسملة بسملة الشارح وستأتى بسملة المتن وكان ينبغى لواضع الديباجة أن يأتى ببسملة ثالثة لهذه الديباجة لانها أمر ذو بال وقد قال صلى الله عليه وسلم كل أمر ذى بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أبتر أو أجذم أو أقطع لكن واضع الديباجة اكتفى ببسملة الشارح ولذلك قدمها عليها لتعود بركتها عليها واعلم أن البسملة تسن على كل أمر ذى بال اى حال بحيث يهتم به شرعا للحديث المار وتحرم على المحرم لذاته كشرب الخمر وتكره على المكروه لذاته كالنظر لفرج زوجته بخلاف المحرم لعارض كالوضوء بماء مغصوب والمكروه لعارض كأكل البصل فتسن عليهما وتجب فى الصلاة لانها آية من الفاتحة عندنا فتعتريها أحكام اربعة وبقيت الاباحة وقيل انها تباح فى المباحات التى لا شرف فيها كنقل متاع من مكان الى آخر فعلى هذا تعتريها الاحكام الخمسة (قوله قال الخ) هذه الديباجة من وضع بعض التلامذة مدحة لشيخه وهى ساقطة فى بعض النسخ وأصل قال قول على وزن فعل بالفتح بمعنى أن حق النطق أن يكون هكذا والا فالعرب لم تنطق بذلك فالقاف فاء الكلمة والواو عين الكلمة واللام لام الكلمة ثم يقال تحركت الواو وانفتح ماقبلها قلبت ألفا وليس أصله قول على وزن فعل بالكسر لانه لو كان كذلك لكان مضارعه يقال كيخاف ولا قول على وزن فعل بالضم لانه لو كان كذلك لكان لازما ولا قول على وزن فعل بالسكون لانه لو كان كذلك لم يتأت قلب الواو ألفا لسكونها على أن ذلك ليس من أوزان

الفعل وعبر بالماضي دون المضارع لان القول قد وقع فيما مضى وهذا حكاية عنه من بعض التلامذة كما علمت وما قاله البرماوى من أنه عبر بالماضى دون المضارع لتحققه فكأنه واقع مردود لان القول ماض حقيقة فتدبر (قوله الشيخ) هو فى الاصل مصدر شاخ يقال شاخ يشيخ شيخا ثم وصف به مبالغة و يصح أن يكون صفة مشبهة وهو فى اللغة من جاوز الاربعين لان الانسان مادام فى بطن أمه يقال له جنين لاجتنانه واستتاره و بعد الوضع يقال له طفل وذرية وصبى و بعد البلوغ يقال له شاب وفتى و بعد الثلاثين يقال له كهل و بعد الاربعين يقال للذكر شيخ وللانثى شيخة وفى الاصطلاح من بلغ رتبة أهل الفضل ولو صبيا وله أحد عشر جمعا خمسة مبدوأة بالشين وهى شيوخ بضم الشين وكسرها وشيخه بفتح الياء وسكونها وشيخان كغلمان وخمسة مبدوأة بالميم وهى مشايخ بالياء لا بالهمز ومشيخة بفتح الميم وكسرها ومشيوخا باثبات الواو بعد الياء و بحذفها وواحد مبدوء بالهمز وهو أشياخ وكلها شاذة الاجمعين احدهما شيوخ كما يقتضيه قول ابن مالك فى ألفيته

* كذاك يطرد * فى فعل اسما مطلق الفا * والثانى أشياخ كما يقتضيه قوله فيها

وغير ما أفعل فيه مطرد * من الثلاثى اسما بافعال يرد

(قوله الامام هو لغة المتبع بفتح الباء واصطلاحا من يصح الاقتداء به و يطلق على اللوح المحفوظ كما فى قوله تعالى وكل شئ أحصيناه فى امام مبين وقد يراد به صحائف الاعمال وقد يطلق على الامام الاعظم و يجمع كثيرا على أئمة وأصله أءممة على وزن أفعلة نقلت حركة الميم الاولى الى الهمزة الثانية وأدغمت الميم فى الميم و يجوز قلب الهمزة الثانية ياء وقد يجمع على امام فيكون مفردا تارة وجمعا تارة أخرى نظير هجان فيقال ناقة هجان ونوق هجان فيختلف بالتقدير فيلاحظ أن حركات الامام المفرد كحركات كتاب وحركات الامام الجمع كحركات عباد ومن استعماله جمعا قوله تعالى واجعلنا للمتقين اماما فلا حاجة لما تكلفه بعضهم فى الآية من أن توحيده للدلالة على الجنس أو لانه مصدر فى الاصل أو لان المراد واجعل كل واحد منا للمتقين اماما أو لانهم لاتحاد طريقتهم واتفاق كلمتهم كانوا كشخص واحد (قوله العالم) أى المتصف بالعلم ولو بمسئلة واحدة سواء كان بطريق الكسب أو بطريق الفيض الالهى وهو العلم اللدنى فقد نقل العارف الشعرانى أنه يفاض على المريد فى أول ليلة من الليالى الفتح بخمسة وعشرين علما منها علم أهل السعادة وأهل الشقاوة ومنها علم عدد الرمال والنبات والجمادات وما يخص كلا مما أودعه الله فيه من المنافع والمضار (قوله العلامة) صيغة مبالغة كنسابة والتاء فيه لتأكيد المبالغة لا لأصلها لانه مستفاد من الصيغة ومعناه كثير العلم وأما قولهم هو من جمع بين المعقول والمنقول كالقطب الشيرازى ففيه قصور (قوله شمس الدين) أى كالشمس للدين من حيث ايضاحه للاحكام بتأليفه وتقريره وهذا لقب للشارح وهو ما أشعر بمدح كزين الدين أو ذم كأنف الناقة فان قيل لم قدم اللقب مع أنه يجب تأخيره عن الاسم صناعة كما قال فى الخلاصة

* وأخرن ذا ان سواه صحبا * والمراد بسواه خصوص الاسم ولذا قال فى بعض نسخها * وذا اجعل آخرا اذا اسما صبحا * وهذه النسخة هى الاولى لانه اذا اجتمع اللقب مع الكنية كنت بالخيار فى تقديم أيهما شئت وكذا اذا اجتمع الاسم والكنية أجيب بان ذلك مالم يشتهر والا جاز تقديمه كما فى قوله تعالى المسيح عيسى بن مريم على أن المؤرخين لا يبالون بتقديم اللقب على الاسم فالوجوب انما هو عند النحاة (قوله أبو عبدالله) هذه كنية الشارح وهى ما صدرت بأب أو أم أو ابن أو بنت أو عم أو عمة أو خال أو خالة وقوله محمد اسمه الكريم وقوله ابن قاسم صفة لمحمد وقاسم اسم أبيه وهمزة ابن تحذف اذا وقعت بين علمين مذكرين ثانيهما أب للاول ولم تقع أول سطر (قوله الشافعى) نسبة للامام الشافعى رضى الله تعالى عنه لكونه كان يتعبد على مذهبه والنسبة الى الشافعى شافعى لا شفعوى وان قال به بعضهم لان القاعدة أن المنسوب للمنسوب يؤتى به على صورة المنسوب اليه لكن بعد حذف الياء من المنسوب اليه واثبات بدلها فى المنسوب ولذا قال فى الخلاصة * ومثله مما حواه احذف * (قوله تغمده الله) أى غمره وعمه ٣ لان التغميد فى الاصل ادخال السيف فى الغمد والمراد منه لازمه وهو التعميم (قوله برحمته) أى

الشيخ الامام العالم العلامة شمس الدين أبو عبدالله محمد بن قاسم الشافعى تغمده الله برحمته

٣ قوله لان التغميد الخ هكذا بخطه وهو وان كان صحيحا فى نفسه الا أن الانسب بكونه تعليلا لتفسير تغمده بما ذكر أن يقول لان التغمد بدون ياء لانه المصدر لتغمد دون التعميد اهـ من هامش الاصل

باحسانه فهي على هذا صفة فعل أو بارادة احسانه فهي على هذا صفة ذات فعلى الاول يجوز أن يقال اللهم اجعنا فى مستقر الرحمة لان مستقرها بمعنى الاحسان الجنة وعلى الثانى لا يجوز ذلك لانها بهذا المعنى قائمة بذاته تعالى ولا اجتماع فيها والرحمة فى الاصل رقة فى القلب تقتضى التفضل والاحسان وهذا المعنى مستحيل فى حقه تعالى باعتبار مبدئه جائز فى حقه تعالى باعتبار غايته (قوله ورضوانه) بكسر الراء وضمها كما قرئ به فى قوله تعالى قل أؤنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها وأزواج مطهرة ورضوان من الله وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أن الله تبارك وتعالى يقول لاهل الجنة يا أهل الجنة فيقولون لبيك وسعديك والخير فى يديك فيقول هل رضيتم فيقولون مالنا لا نرضى يارب وقد أعطيتنا مالم تعط أحدا من خلقك فيقول ألا أعطيكم أفضل من ذلك فيقولون يارب وأى شئ أفضل من ذلك فيقول أحل عليكم رضوانى فلا أسخط عليكم بعده أبدا ومعناه اما عدم السخط فيكون عطفه على الرحمة من عطف العام على الخاص لان عدم السخط أعم من أن يكون معه احسان أولا واما القرب والمحبة فيكون عطفه عليها من عطف الخاص على العام لان الرحمة أعم من أن تكون بالقرب والمحبة أو بغيرهما واما الثواب فيكون عطفه عليها من عطف المرادف لان الاحسان والثواب بمعنى واحد وقد يقال ان الاحسان أعم من الثواب لان الثواب مقدار من الجزاء يعطيه الله تعالى لعباده فى مقابلة أعمالهم والاحسان أعم من ذلك واما الجنة فيكون عطفه عليها من عطف المحل على الحال فيه وبهذا يعلم مافى عبارة البرماوى من الاجمال والابهام (قوله آمين) اسم فعل بمعنى استجب يا الله ويجوز فيه المد والقصر والتشديد وان كان المشدد يأتى بمعنى قاصدين (قوله الحمد لله) جملة الحمدلة مستأنفة فلا محل لها من الاعراب بالنظر لكلام الشارح وأما بالنظر لكلام واضع الديباجة فهى مقول القول فتكون فى محل نصب بل مقول القول من هنا الى آخر الكتاب وقد اشتمل كلامه من هنا الى قوله أحمده على ثلاث سجعات آخر الاولى الكتاب وآخر الثانية مجاب وآخر الثالثة الثواب فتقرأ بالسكون لاجل السجع وهو توافق الفاصلتين من النثر على حرف واحد كما فى قول الحريرى فهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه (قوله تبركا) مفعول لاجله كما فى قولك قمت اجلالا لعمرو لكن العامل هنا مقدر أى ذكرت الحمدلة لاجل التبرك أو بمعنى متبركا حال من فاعل الفعل المقدر أى ذكرت الحمدلة حال كونى متبركا (قوله بفاتحة الكتاب) أى بما افتتح الله به كتابه وهو صيغة الحمد لكن المراد الافتتاح الاضافى فلا ينافى أن الله افتتح كتابه بالبسملة لكن افتتاحا حقيقيا وان حصل بها الاضافى أيضا لكنه حاصل غير مقصود والاولى أن يراد بفاتحة الكتاب مايشمل البسملة والحمدلة لانه المناسب لكلام المؤلف لوقوع البسملة والحمدلة جميعا منه ويحمل الافتتاح على مايشمل الحقيقى والاضافى ولا ينافى هذا أن الضمير فى قوله لانها الخ راجع لصيغة الحمد فقط لان عود الضمير على بعض العام سائغ ولا يخصصه وليس المراد بفاتحة الكتاب سورة الفاتحة بتمامها لانه ربما ينافيه مابعده (قوله لانها الخ) علة لقوله تبركا فهو من باب التدقيق وهو اثبات الدليل بدليل آخر أو ذكر الشئ على وجه فيه دقة وقد اشتملت هذه العلة على ثلاثة أمور والضمير راجع لصيغة الحمد لكن مع زيادة رب العالمين أخذا من قوله وآخر دعوى المؤمنين فى الجنة دار الثواب لان آخر دعواهم فيها الحمد لله رب العالمين (قوله ابتداء كل الخ) وقوله وخاتمة كل دعاء الخ وقوله وآخر دعوى المؤمنين الخ أخبار ثلاثة عن أن فى قوله لانها ومعنى كونها ابتداء كل أمر الخ أنه يطلب ابتداؤه بها ابتداء حقيقيا ان لم تسبقها البسملة أو اضافيا ان سبقتها لحديث كل أمر ذى بال لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أبتر أو أقطع أو أجذم والابتداء الحقيقى ماتقدم أمام المقصود ولم يسبقه شئ والاضافى ماتقدم أمام المقصود سواء سبقه شئ أولا فكل حقيقى اضافى ولا عكس وقوله ذى بال أى حال بحيث يهتم به شرعا بان لا يكون محرما ولا مكروها ولا من سفاسف الامور ويزاد على ذلك وليس ذكرا محضا ولا جعل الشارع له مبدأ غير البسملة والحمدلة ليخرج الذكر المحض ونحو الصلاة فان الشارع جعل ابتداءها بالتكبير كما سيأتى (قوله وخاتمة كل دعاء الخ) عطف على ابتداء كما تقدمت الاشارة اليه ومعنى كونها خاتمة كل دعاء الخ

ورضوانه آمين * الحمد لله تبركا بفاتحة الكتاب * لانها ابتداء كل أمر ذى بال وخاتمة كل دعاء

أنه يطلب ختم الدعاء بها كما يطلب بدؤه بها ولذلك قال في العباب وأن يبدأ الدعاء ويختمه بالحمدلله اه ومثل الحمدلة الصلاة على النبي ﷺ خبر لاتجعلوني كقدح الراكب بل اجعلوني في أول كل دعاء وفي آخره وقوله مجاب أي ترجى اجابته لانها علامة عن اجابته وقد قالوا كل دعاء مجاب لكن اما بعين ماطلب أو بخير مما طلب اما حالا أو مآلا أو بثواب يحصل للداعي أو بدفع ضر عنه قال تعالى أدعوني أستجب لكم ولذلك قال في الجوهرة

وعندنا أن الدعاء ينفع * كما من القرآن وعدا يسمع

(قوله وآخر الخ) عطف على ابتداء كما تقدمت الاشارة اليه ومعنى كونها آخر دعوى المؤمنين الخ أن المؤمنين في الجنة اذا اشتهوا شيأ طلبوه بان يقولوا سبحانك اللهم وبحمدك فاذا طلبوه وجدوه بين أيديهم على الموائد كل مائدة ميل في ميل على كل مائدة سبعون ألف صحفة في كل صحفة لون من الطعام لا يشبه بعضها بعضا فاذا فرغوا من ذلك قالوا الحمدلله رب العالمين كما أخبر الله عنهم في قوله دعواهم فيها الخ وقال بعضهم المراد أنهم يشتغلون في الجنة بالتسبيح والتقديس لله تعالى ويختمون ذلك بالتحميد والثناء عليه بما هو اهله وفي هذا الذكر سرورهم وكمال لذاتهم وهذا اولى من الاول لان الامام الرازي شنع على قائل الاول بانه ناظر في دنياه وآخرته للمأكول والمشروب وحقيق بمثل هذا أن يعد في زمرة البهائم ولا تنبغي هذه المبالغة فقد قاله البغوي وتبعه جماعة من المفسرين (قوله في الجنة) هي لغة البستان واصطلاحا دار الثواب بجميع أنواعها وهي سبع جنات متجاورة أوسطها وأفضلها الفردوس وجنة المأوى وجنة الخلد وجنة النعيم وجنة عدن ودار السلام ودار الجلال كما ذهب اليه ابن عباس وقيل أربع ورجحه جماعة لقوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان ثم قال ومن دونهما جنتان كما ذهب اليه الجمهور وقيل واحدة وكل الاسماء متحققة فيها اذ يصدق عليها جنة عدن أي اقامة وجنة الخلد وجنة النعيم وهكذا والاكثرون على أن الجنة فوق السموات السبع وتحت العرش والنار تحت الارضين السبع والحق تفويض ذلك الى علم اللطيف الخبير (قوله دار الثواب) بدل من الجنة وأضيفت الى الثواب لانها محله فالاضافة من اضافة المحل للحال فيه وقول البرماوي واضافتها الى الثواب لكونه سببا في دخولها فيه نظر ٣ لانه ينافي الحديث المشهور وهو لن يدخل أحدكم الجنة بعمله قالوا ولا أنت يارسول الله قال ولا أنا الا أن يتغمدني الله برحمته الا أن يقال انه ناظر للظاهر فان العمل سبب في الظاهر كما هو ظاهر قوله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون والمنفي في الحديث الاستحقاق و بهذا علم أنه لا تنافي بين الحديث والآية وقيل معنى الآية ادخلوا الجنة بفضلي واقتسموها بما كنتم تعملون (قوله أحمده) انما حمد بالجملة الفعلية بعد أن حمد بالجملة الاسمية تأسيا بحديث ان الحمدلله نحمده وهذا حمد في مقابلة نعمة وهي متجددة شيأ بعد شيء فناسب أن يأتي هنا بالجملة الفعلية المفيدة للتجدد والحدوث وذاك حمد في مقابلة الذات وهي دائمة مستمرة فناسب أن يأتي هناك بالجملة الاسمية المفيدة للدوام والاستمرار وجملة الحمدلة خبرية لفظا انشائية معنى فالمقصود منها انشاء الحمد فلا تفيد الا انشاء الا بالقصد فقول البرماوي وان لم يقصد بها الانشاء فيه نظر لانها موضوعة للاخبار فكيف تفيد الانشاء من غير قصد الا أن ينظر لكونها نقلت في عرف الشرع الى الانشاء و يصح أن تكون خبرية لفظا ومعنى لا يقال اذا كانت خبرية لفظا ومعنى لم يحصل مقصود الشارع وهو اتصاف المؤلف بالحمد لانا نقول الاخبار بالحمد حمد لانه من جملة الثناء لكن المشهور الاول وقد اشتمل كلامه من هنا الى مراده على سجعتين على الهاء والثانية أطول من الاولى وهو حسن لان أحسن السجع ماتساوت فقره ثم ماطالت فيه الثانية على الاولى ومن قوله وأصلي وأسلم الى سهو الغافلين على ثلاث سجعات على النون وتقدم ثلاث سجعات على الباء (قوله أن وفق) بفتح الهمزة على تقدير اللام وأن وما بعدها في تأويل مصدر وفاعل وفق ضمير مستتر يعود على الله تعالى أي أحمده لاجل توفيقه سبحانه وتعالى و يصح كسر الهمزة وتجعل أن بمعنى اذ فتكون للتعليل لا للتعليق فتفيد على كل وقوع الحمد لاجل التوفيق ولو جعلت للتعليق لم تفد وجود الحمد جزما لانه يصير معلقا على التوفيق و بهذا تعلم ما في قول البرماوي و بكسرها المقتضى لوجود المعلق عليه اللهم الا ان يريد

مجاب * وآخر دعوى المؤمنين في الجنة دار الثواب * أحمده أن وفق

٣ قوله لانه ينافي الخ فيه أن الاضافة هنا الى الثواب لا الى العمل والذي في الحديث العمل لا الثواب ولا يعرف اطلاق الثواب على العمل حتى يتم الرد فالاولى رد كلام البرماوي بغير ذلك فتأمل اه بهامش

به ماذكرنا من كونها حالة الكسر للتعليل ويكون مراده بالمعلق عليه العلة وهى التوفيق لانه معلق عليه معنى والمراد بالتوفيق هنا صرف الهمة لاخلق قدرة الطاعة فى العبد كما اشتهر لان كل مقام له مقال (قوله من أراد من عباده) أى من أراد توفيقه من عباده والمتكلم داخل فى عموم كلامه هنا للقرينة الدالة على ذلك فالشارح من جملة من وفقه الله تعالى للتفقه فى الدين فيكون حمده فى مقابلة التوفيق الواصل له ولغيره (قوله للتفقه) أى للتفهم شيأ فشيأ لان الفقه معناه لغة الفهم كما سيأتى وقوله فى الدين متعلق بالتفقه والدين ماشرعه الله تعالى من الاحكام على لسان نبيه ﷺ سمى دينا لانا ندين أى ننقاد له ويسمى ملة لانه يملى على الرسول وهو يمليه علينا ويسمى شرعا وشريعة لان الله شرعه وبينه فالدين والملة والشرع والشريعة بمعنى واحد (قوله على وفق مراده) متعلق بالتفقه أى على طبق مراده تعالى أزلا فالضمير فى مراده لله تعالى (قوله وأصلى وأسلم) جملة الصلاة والسلام خبرية لفظا انشائية معنى لقصده بها الانشاء فلا نفيد الانشاء الا بالقصد لأن الجملة المضارعية موضوعة للاخبار فتتوقف افادتها الانشاء على القصد وبهذا تعلم مافى قول البرماوى تبعا للقليوبى اختار صيغة المضارع المفيدة للانشاء من غير قصد لايقال انه ناظر لمقام الابتداء فانه يحمل فيه الكلام على الانشاء ولو من غير قصد لانا نقول اذا نظرنا للمقام فلا فرق بين المضارعية والماضوية والاسمية (قوله على أفضل خلقه) أى مخلوقاته فهو ﷺ أفضل المخلوقات على الاطلاق كما قال صاحب الجوهرة

وأفضل الخلق على الاطلاق * نبينا فل عن الشقاق

فان قيل يدخل فى الخلق بمعنى المخلوقات الناقص مع أن تفضيل الكامل على الناقص نقص كما قال بعضهم

اذا أنت فضلت امرأ ذا نباهة * على ناقص كان المديح من النقص

ألم تر أن السيف ينقص قدره * اذا قيل هذا السيف خير من العصى

أجيب بان محل ذلك اذا فضل الكامل على الناقص بخصوصه كالمثال الذى فى البيت بخلاف ما اذا فضل عليه فى العموم ألا ترى أنه اذا قال شخص السلطان أفضل من الزبال كان ذلك نقصا واستحق ذلك الشخص العقوبة من السلطان بخلاف ما اذا قال السلطان أفضل الناس فلا يكون ذلك نقصا ولا يستحق العقوبة بل الاكرام (قوله محمد) عطف بيان على أفضل خلقه فهو مجرور بعلى المتقدمة أو بدل منه فهو مجرور بعلى مقدرة لان البدل على نية تكرار العامل ولا يرد على هذا أن المبدل منه فى نية الطرح والرمى لان ذلك من حيث عمل العامل وأما بالنظر للمعنى فهو مقصود ويسن التسمية بمحمد محبة فيه ﷺ وينبغى اكرام من اسمه محمد تعظيما له ﷺ (قوله سيد المرسلين) أى أشرف المرسلين واذا كان سيد المرسلين كان سيد غيرهم بالطريق الاولى والسيد من ساد فى قومه أو من كثر سواده أى جيشه أو هو الحليم الذى لا يستفزه الغضب ولا شك أن هذه الاوصاف اجتمعت فيه ﷺ والمرسلين جمع مرسل بفتح السين خلافا لمن قال جمع رسول بمعنى مرسل لان المرسلين انما يكون جمع مرسل على أنه لم يأت فعول بمعنى مفعل الا نادرا فان قيل ان أفضل خلقه يغنى عن قوله سيد المرسلين أجيب بان قوله سيد المرسلين أفاد مالم يفده سابقه من حيث انه أشعر بحصول وصف الامارة والسيادة له ﷺ فله السلطنة والغلبة عليهم فافاد الاول الاخبار بالصفة الباطنة والثانى الاخبار بالصفة الظاهرة (قوله القائل) صفة لمحمد وأتى بذلك لمناسبته للمقام (قوله من يرد الله به خيرا الخ) تتمة الحديث وانما أنا قاسم والله يعطى ولن يزال أمر هذه الامة مستقيما حتى تقوم الساعة وفى رواية ولن تزال هذه الامة قائمة على أمر الله لا يضرهم من خالفهم حتى يأتى أمر الله والمراد من يرد الله به خيرا كاملا بشهادة تنوين التعظيم فخرج من لم يرد الله به خيرا أصلا وهو الكافر ومن أراد به خيرا لكنه غير كامل وهو المؤمن الذى لم يفقه فى الدين فاندفع مايقال ان الحديث يقتضى أن من لم يتفقه فى الدين قد حرم الخير ولو كان مؤمنا وليس كذلك بل أعطى أصل الخير وفى هذا الحديث كما قاله الولى العراقى وغيره

من أراد من عباده * للتفقه فى الدين على وفق مراده * وأصلى وأسلم على أفضل خلقه محمد سيد المرسلين القائل من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين

بشارة للمشتغل بالفقه من حيث ان فيه اعلاما بخير يته بشرط أن يكون طلبه خالصا لوجه الله تعالى بخلاف ما اذا كان مشوبا برياء أونحوه والمراد بكونه ﷺ قاسما كونه مبلغا للشريعة من غير تخصيص والله يعطى كل واحد من الفهم ما أراد لان ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء حتى ان غير الصحابى قد يستنبط من لفظ النبوة مالا يخطر ببال الصحابى كما يشهد لذلك قوله ﷺ رب مبلغ أوعى من سامع وقيل المراد كونه قاسما الاموال بينهم لان سبب ايراده أنه ﷺ قسم مالا بينهم فخص بعضهم بزيادة فقال بعض من خفيت عليه الحكمة ماسبب ذلك فقال ﷺ ردا عليه من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين أى يفهمه فى الدين بحيث لا تخفى عليه الحكمة فلا يعترض علىّ لان الله هو المعطى المانع وانما أنا قاسم فلست بمعط حقيقة حتى تنسب الى الزيادة والنقص والمقصود من قوله حتى يأتى أمر الله التأبيد كما فى قوله تعالى مادامت السموات والارض كذا قيل والاولى ابقاؤه على ظاهره من الغاية لان المراد بأمر الله الريح اللينة التى تأتى قبل يوم القيامة يموت بها كل مؤمن ومؤمنة فلا يبقى الا شرار الخلق (قوله وعلى آله وصحبه) عطف على قوله على أفضل خلقه لا على محمد والا لزم أن أفضل خلقه مبين بمحمد وآله وصحبه أو أنه مبدل منه محمد وآله وصحبه وهذا لا يتوهم الا على اسقاط على من المعطوف وأما مع وجود على فلا يتوهم ذلك وفى بعض النسخ وأصحابه بدل صحبه (قوله مدة الخ) ظرف لقوله أصلى وأسلم والغرض من ذلك تعميم الاوقات بالصلاة والسلام على النبى وعلى آله وأصحابه السادة الكرام اذ لا يخلو وقت عن وجود ذكر أو غفلة وقوله ذكر الذاكرين اى لله اولرسول أولهما وقوله وسهو الغافلين اى عن ذكر الله أو ذكر الرسول أوهما والاولى أن تكون أل فى الذاكرين والغافلين للجنس والمراد بالسهو عدم الذكر ولو عمدا وانما عبر به للاشارة الى أن عدم الذكر عمدا لكونه غير لائق كانه غير واقع ولهذه النكتة عبر بالغافلين والمراد بهم غير الذاكرين ولو عمدا (قوله هذا كتاب) هكذا فى كثير من النسخ وفى بعض النسخ وبعد فهذا كتاب والواو نائبة عن أما النائبة عن مهما والاصل مهما يكن من شىء بعد فهذا كتاب فحذفت مهما ويكن ومن شىء وأقيمت أما مقام ذلك ثم ان بعضهم يقول أما بعد وهو السنة لأنه ﷺ كان يأتى بها فى كتبه ومراسلاته وقد صح أنه ﷺ خطب فقال أما بعد و بعضهم يحذف أما ويأتى بالواو بدلها ويقول و بعد كما هنا على ما فى بعض النسخ والظرف مبنى على الضم لحذف المضاف اليه ونية معنى الاضافة والمراد به النسبة التقييدية التى هى معنى جزئى حقه أن يؤدى بالحرف فان نوى لفظ المضاف اليه نصبت على الظرفية أو جرت بمن كما اذا أضيفت وان حذف المضاف اليه ولم ينو شىء نصبت مع التنوين فلها أحوال اربعة وتستعمل للزمان كثيرا وللمكان قليلا وهى صالحة هنا للزمان باعتبار أن زمن النطق بما بعدها بعد زمن النطق بما قبلها وللمكان باعتبار أن مكان رقم ما بعدها بعد مكان رقم ما قبلها وقد اشتهر الخلاف فى أول من نطق بها فقيل داود عليه السلام وقيل قس بن ساعدة وقيل سحبان بن وائل وقيل كعب بن لؤى وقيل يعرب بن قحطان وقد نظم بعضهم ذلك فقال

جرى الخلف أما بعد من كان قائلا * لها خمس أقوال وداود أقرب
وكانت له فصل الخطاب و بعده * فقس فسحبان فكعب فيعرب

واسم الاشارة راجع للمؤلف المستحضر فى ذهنه وهو الالفاظ المخصوصة من حيث دلالتها على المعانى المخصوصة سواء كانت الخطبة سابقة على التأليف أو متأخرة عنه خلافا لمن قال ان كانت الخطبة متأخرة عن التأليف فاسم الاشارة راجع لما فى الخارج لان الالفاظ أعراض سيالة تنقضى بمجرد النطق بها فان قيل كيف صحت الاشارة لما فى الذهن مع أن اسم الاشارة موضوع للشار اليه المحسوس بحاسة البصر أجيب بانه نزل ما فى الذهن لشدة استحضاره منزلة المحسوس واستعمل فيه اسم الاشارة على طريق الاستعارة فان قيل ما فى الذهن لا يكون الا مجملا ومسمى كتاب لا يكون الا مفصلا فكيف يخبر بمفصل عن مجمل أجيب بان الكلام

وعلى آله وصحبه مدة ذكر الذاكرين وسهو الغافلين ﴿ و بعد ﴾ هذا كتاب

على تقدير مضاف والاصل مفصل هذا كتاب فان قيل يلزم أن لا يقال كتاب لغير ما في ذهن المؤلف لانه هو الذى أخبر عن مفصله بكتاب أجيب بتقدير مضاف أيضا والاصل مفصل نوع هذا كتاب والتحقيق أنه لا حاجة لتقدير المضاف الاول لان الحق أن الذهن كما يقوم به المجمل يقوم به المفصل ولا لتقدير المضاف الثانى لان الشيء لا يتعدد بتعدد محله لان ذلك تدقيق فلسفي لا يعتبره أرباب العربية وانما قال كتاب ولم يقل شرح لاستقلاله عنده لانه لم يأت فيه بدليل ولا تعليل تسهيلا على المبتدئين (قوله فى غاية الاختصار) صفة أولى لكتاب والغاية آخر الشيء والاختصار تقليل الالفاظ كما سيأتى فالمعنى أنه فى آخر مراتب تقليل الالفاظ وقوله والتهذيب اى التصفية والتخليص من الحشو (قوله وضعته) صفة ثانية لكتاب وفى الكلام استعارة مصرحة تبعية بان شبه تأليف الشرح على المتن بوضع جسم على جسم بجامع شدة الاتصال واستعير له الوضع واشتق منه وضع بمعنى ألف فمعنى وضعته ألفته (قوله على الكتاب) المراد بالكتاب هنا المتن بخلاف الكتاب السابق فان المراد به الشرح وانما لم يقل على المختصر مع أنه الموافق لقول المصنف أن أعمل مختصرا تعظيما للمتن (قوله المسمى) اى فى طرته لا فى خطبته كما سيأتى وقوله بالتقريب هو أحد اسميه واختاره لاجل السجع وهو اتفاق كل فقرتين فى الحرف الاخير ولاجل التفاؤل الحسن فانه ﷺ كان يحب الفأل الحسن (قوله لينتفع به) علة للوضع بمعنى التأليف وقوله المحتاج فاعل ينتفع وخرج به غير المحتاج فليس مقصودا بالوضع وان كان قد ينتفع به بمراجعة اونحوها (قوله من المبتدئين) بيان للمحتاج ويجوز فى المبتدين الهمز وعدمه وهو الانسب بقوله يوم الدين وهو جمع مبتدئ من ابتدأ يبتدئ فهو مبتدئ وهو الآخذ فى صغار العلم والمتوسط هو الآخذ فى أواسطه والمنتهى هو الآخذ فى كباره وان شئت قلت المبتدئ هو من لم يقدر على تصوير المسئلة والمتوسط هو من قدر على تصوير المسئلة ولم يقدر على اقامة الدليل عليها والمنتهى هو من قدر على تصوير المسئلة وعلى اقامة الدليل عليها ومن قدر على ترجيح الاقوال فهو مجتهد الفتوى كالنووى والرافعى ومن قدر على استنباط الفروع من قواعد امامه فهو مجتهد المذهب ومن قدر على استنباط الاحكام من الكتاب والسنة فهو مجتهد اجتهادا مطلقا قال تعالى وفوق كل ذى علم عليم (قوله لفروع الشريعة والدين) متعلق بالمحتاج وأما أصول الشريعة والدين فليس موضوعا له هذا التأليف بل فى كتب التوحيد وتقدم الكلام على الشريعة والدين (قوله وليكون) عطف على لينتفع فهو علة ثانية ولا يخفى أن اللام موجودة فلا يصح تقديرها فقول البرماوى فتقدر معه اللام غير ظاهر الا أن تكون النسخة التى وقعت له ليس فيها لام وهو كذلك فى بعض النسخ (قوله وسيلة لنجاتى يوم الدين) اى سببا لخلاصى من المكروه يوم الجزاء فالمراد بالوسيلة السبب لكن فى هى الاصل ما يكون سببا لتحصيل شيء والنجاة وان كانت بمعنى الخلوص من المكروه لكن يلزم منها هنا الفوز بالمطلوب وهو دخول الجنة فلذلك ساغ الاتيان بالوسيلة فيها وهذا اللزوم انما هو بالنظر للغالب والا فيجوز أن ينجو من المكروه ولا يدخل الجنة بان يكون من أهل الاعراف والمراد من الدين الجزاء كما هو أحد معانيه اللغوية ويوم الدين هو يوم القيامة وله أسماء كثيرة مذكورة فى المطولات (قوله ونفعا) عطف على وسيلة اى وليكون نفعا اى نافعا أو ذا نفع اوجعله نفس النفع مبالغة والنفع هو ايصال الخير للغير وقوله لعباده المسلمين يشمل المبتدئين وغيرهم فهو أعم مما تقدم والنفع اعم من ان يكون بالتعلم او بالتعليم او بالوقف او بالهبة اوغير ذلك من كل ما فيه ثواب أخروى وقوله المسلمين جرى على الغالب والا فغير المسلمين قد ينتفعون به لكن المسلمون هم المقصودون بالوضع وغيرهم انما هو بطريق التبعية (قوله أنه) بفتح الهمزة على تقدير اللام وبكسرها استئنافا لكن فيه معنى التعليل لما تضمنه ما قبله من الدعاء فليس هناك دعاء صريح بل بالقوة فكأنه قال اللهم انفع به المحتاج من المبتدئين واجعله وسيلة لنجاتى يوم الدين وانفع به عبادك المسلمين وانما دعوت الله بذلك لانه الخ

فى غاية الاختصار والتهذيب * وضعته على الكتاب المسمى بالتقريب * لينتفع به المحتاج من المبتدئين * لفروع الشريعة والدين * وليكون وسيلة لنجاتى يوم الدين ونفعا لعباده المسلمين * أنه

(قوله

(قوله سميع دعاء عباده) بتنوين سميع ونصب دعاء وبعدم تنوينه وجر دعاء كما قرئ بذلك فى قوله تعالى ان الله بالغ أمره والمراد سميع دعاء عباده سماع قبول وقوله وقريب أى قريب امعنو يا لاحسيا فهو قريب من عباده بعلمه وقوله مجيب أى مجيب دعاء عباده (قوله ومن قصده) أى فى حوائجه تحصيلا لما ينفع أو دفعا لما يضر وقوله لا يخيب أى لا يحصل له خيبة وهى عدم الفوز بالمطلوب يقال خاب يخيب خيبة اذا لم ينل ما طلب وفى المثل الهيبة خيبة أى الهيبة من الناس سبب فى الخيبة (قوله واذا سألك عبادى عنى الخ) والمراد الى آخر الآية لان المقصود الاستدلال على القرب والاجابة لكنه اقتصر على ذلك مراعاة للسجع وسبب نزول هذه الآية أن اليهود قالوا يا محمد كيف يسمع ربنا دعاءنا وأنت تزعم أن بيننا وبين السماء خمسمائة عام وان غلظ كل سماء وبين كل سماء مثل ذلك وقيل ان اعرابيا قال يارسول الله أقريب ربنا فنناجيه أى ندعوه سرا أم بعيد فنناديه أى ندعوه جهرا فنزل واذا سألك عبادى عنى الخ قال البيضاوى وهو تمثيل لكمال علمه بافعال العباد وأقوالهم واطلاعه على أحوالهم بحال من قرب مكانه منهم فشبه حاله تعالى فى علمه باحوال عباده بحال من قرب مكانه منهم واستعير اللفظ الدال على الحال المشبه بها للحال المشبه (قوله واعلم) أى يامن يتأتى منك العلم من كل واقف على هذا الكتاب فالمخاطب به غير معين وان كان موضوعا لان يخاطب به المعين وهذا اللفظ يؤتى به لشدة الاعتناء بما بعده (قوله أنه) أى الحال والشأن وجملة يوجد خبر أن وهى مفسرة لضمير الشأن وقوله فى بعض الخ الجار والمجرور متعلق بيوجد وكذا قوله فى غير خطبته فيلزم عليه تعلق حرف جر بمعنى واحد بعامل واحد وهو ممنوع ويجاب بان الاول تعلق به وهو مطلق والثانى تعلق به وهو مقيد وبان الثانى بدل من الاول ونظير ذلك قوله تعالى كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا الخ وقوله نسخ جمع نسخة وهو ما ينسخ وينقل من النسخ وهو النقل وقوله هذا الكتاب أى المتن (قوله فى غير خطبته) أى فى طرته أو على هامش الورقة الاولى (قوله تسميته) أى دال تسميته لان التسمية معنى مصدرى لا وجود له فى الخارج وانما الموجود النقوش الدالة عليه وقوله تارة أى فى تارة وحالة وقوله بالتقريب فيه مبالغة حيث جعله نفس التقريب (قوله وتارة) أى وفى تارة وحالة وقوله بغاية الاختصار فيه مبالغة حيث جعله نفس غاية الاختصار (قوله فلذلك) أى فلاجل تسمية هذا الكتاب باسمين وقوله سميته باسمين أى سميت الشرح باسمين ليوافق اسم الشرح اسم المتن فان شرط المرافقة الموافقة والمراد باحد اسمين لانه لا يسمى بالاسمين معا (قوله أحدهما فتح الخ) فيه مبالغة حيث جعله نفس الفتح وقوله القريب المجيب صفتان لموصوف محذوف أى فتح الله القريب من عباده بعلمه المجيب دعاءهم كما علم مما مر وقوله فى شرح متعلق بفتح وهذا قبل العلمية وأما بعد العلمية فلا تعلق له لانه جزء علم وجزء العلم لا تعلق له وقوله ألفاظ التقريب أى ألفاظ هى التقريب فالاضافة للبيان أو من اضافة المسمى الى الاسم (قوله والثانى) أى ثانيهما أى الاسمين وقوله القول المختار أى الذى اختاره العلماء الاخيار وقوله فى شرح غاية الاختصار فيه ما تقدم من التعلق وعدمه (قوله قال الشيخ الخ) هذا من كلام الشارح مدحة للمصنف وما تقدم من كلام بعض التلامذة مدحة للشارح وتقدم الكلام على الشيخ وعلى الامام فلا عود ولا اعادة (قوله أبو الطيب) كنية أولى للمصنف وقوله ويشتهر أيضا أى كما اشتهر بأبى الطيب وأيضا مصدر آض اذا رجع فمعناه رجوعا الى الاخبار بكنية ثانية للمصنف كما أخبرت بكنية أولى له وشرطها أن تستعمل مع شيئين بينهما تناسب ويغنى أحدهما عن الآخر فلا يقال جاءنى زيد أيضا ولا جاءنى زيد ومات عمرو أيضا ولا اشترك زيد وعمرو أيضا (قوله بابى شجاع) مثلث الشين ولذلك قال فى القاموس الشجاع كغراب وسحاب وكتاب الشديد القلب عند البأس وهذه كنية ثانية للمصنف وكنى بها غيره من العلماء حتى ظن الجاهلون أن المراد به رجل حنفى شاركه فى هذه الكنية وليس كذلك وهو امام ناسك عابد صالح واشتهر فى الآفاق بالعلم والديانة وولى القضاء ثم الوزارة وكان له عشرة أنفار يفرقون على الناس الصدقات ويتحفونهم بالهبات يصرف على يد الواحد منهم مائة وعشرين ألف دينار فعم احسانه الصالحين والاخيار ثم صار زاهدا للدنيا وأقام بالمدينة الشريفة وكان يكنس المسجد

سميع دعاء عباده وقريب مجيب * ومن قصده لا يخيب * واذا سألك عبادى عنى فانى قريب * واعلم أنه يوجد فى بعض نسخ هذا الكتاب فى غير خطبته تسميته تارة بالتقريب وتارة بغاية الاختصار فلذلك سميته باسمين أحدهما فتح القريب المجيب فى شرح الفاظ التقريب والثانى القول المختار فى شرح غاية الاختصار قال الشيخ الامام أبو الطيب ويشتهر أيضا بأبى شجاع

الشريف ويشعل المصابيح ويخدم الحجرة الشريفة وعاش مائة وستين سنة ولم يحتل له عضو من الاعضاء فسئل عن سبب ذلك فقال حفظناها في الصغر فحفظها الله في الكبر ومات سنة ثمان وثمانين وأربعمائة ودفن بالمسجد الذي بناه ورأسه قريب من الحجرة النبوية ليس بينهما الا خطوات يسيرة (قوله شهاب الملة والدين) لقب للمصنف وقدمه على الاسم لشهرته ومحل منع تقديم اللقب على الاسم مالم يشتهر كما تقدم والشهاب في الاصل الكوكب أو ما ينفصل منه والمراد أنه كالشهاب في الاضاءة لاهل الملة والدين وتقدم الكلام على الملة والدين وقد اشتهر عند المؤرخين تلقيب من اسمه أحمد بالشهاب وتقليب من اسمه محمد بالشمس ولذلك يقولون للشيخ الرملي الكبير الشهاب لان اسمه أحمد وللشيخ الرملي الصغير الشمس لان اسمه محمد (قوله أحمد) هو اسم المصنف وأول من سمي به بعد النبي ﷺ أحمد أبو الخليل شيخ سيبويه (قوله ابن الحسين) بال الداخلة على العلم للمح الاصل كما قاله في الخلاصة

و بعض الاعلام عليه دخلا * للمح ما قد كان عنه نقلا

فهي زائدة كما في اسم سيدنا الحسين ابن سيدتنا فاطمة بنت سيدنا محمد ﷺ فقول البرماوي بأن الحسين معرف هكذا كاسم سيدنا ابن سيدتنا ابنة سيدنا فيه نظر لان أل فيه زائدة للمح الاصل كما علمت (قوله ابن أحمد) بجر لفظ ابن لانه صفة للحسين وأما لفظ ابن الاول فهو بالرفع لانه صفة لاحمد ومن تتبع الاسماء وجد اسم الابن موافقا لاسم جده غالبا كما هنا (قوله الاصفهاني) نسبة لأصفهان بفتح الهمزة وكسرها والفتح أفصح وبالفاء والباء وهي بلدة بالعجم واصلها في اللغة الاعجمية بالباء مشوبة بالفاء ثم عربتها العرب فنطقوا بالباء تارة وبالفاء تارة أخرى (قوله سقى الله جملة خبرية لفظا انشائية معنى قصد الشارح بها الدعاء للمصنف وقوله ثراه الثرى بالقصر التراب الندي وأما الثراء بالمد فهو كثرة المال مأخوذ من الثروة والضمير عائد على المصنف وقوله صيب الرحمة والرضوان من اضافة الصفة للموصوف أي الرحمة والرضوان المصوبين وصيب بباءين موحدتين بينهما ياء مثناة من تحت مأخوذ من الصب وهو انزال الشيء من أعلى الى أسفل ومنه قوله تعالى أنا صببنا الماء صبا هكذا ضبطه البرماوي أو بياء مثناة مشددة أو مخففة كما في قوله تعالى أو كصيب وتقدم الكلام على الرحمة والرضوان والمراد أنه تعالى ينزل عليه ذلك حتى يعم جسده ويفيض عنه الى التراب الذي تحته مبالغة في التعميم والكثرة أو أن الثرى كناية عن جثته (قوله وأسكنه) جملة خبرية لفظا انشائية معنى كالتي قبلها والضمير المستتر عائد لله تعالى والبارز عائد على المصنف وقوله أعلى فراديس الجنان أي أعلى درجات الجنان بالنسبة لاقران المصنف فهو أعلى نسبي لا مطلق لان الاعلى المطلق لا يكون الا له ﷺ والمراد بالفراديس الدرجات لكن على سبيل المجاز أو التغليب لانه ليس في الجنان الا فردوس واحد والشارح سمى غيره من الدرجات بالفردوس مجاز العلاقة المجاورة أو غلب الفردوس على غيره وسمى كلا منها فردوسا (قوله بسم الله الخ) مقول القول الذي قدره الشارح فهو في محل نصب باعتباره وان كان مستأنفا لا محل له من الاعراب بالنظر لكلام المصنف وابتدأ بالبسملة ثم بالحمدلة اقتداء بالكتاب العزيز وعملا بخبر كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو ابتر أو أقطع أو أجذم والمعنى على كل أنه ناقص وقليل البركة فهو وان تم حسا لا يتم معنى مع خبر كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله الخ واشارة الى أنه لا تنافي بين الحديثين بحمل حديث البسملة على البدء الحقيقي وحديث الحمدلة على البدء الاضافي هذا هو المشهور في دفع التنافي بينهما وهناك أوجه أخرى لدفع التنافي بينهما مذكورة في المطولات والمراد بالامر ذي البال الشيء صاحب الحال الذي يهتم به شرعا بحيث لا يكون محرما لذاته ولا مكروها كذلك ولا من سفاسف الامور أي محقراتها فتحرم على المحرم لذاته كالزنا خلافا للقمولي حيث قال تكره عليه بخلاف المحرم لعارض كالوضوء بماء مغصوب وتكره على المكروه لذاته كالنظر للفرج بلا حاجة بخلاف المكروه لعارض كاكل البصل ولا تطلب على محقرات الامور كخس زبل صونا لاسمه تعالى عن اقترانه بالمحقرات وتخفيفا على العباد فان قيل يرد على ذلك طلبها عند دخول الخلاء وهو مستقذر أجيب بانها طلبت عنده للحفظ من الشياطين وهو ليس من المحقرات بل

شهاب الملة والدين أحمد بن الحسين بن أحمد الاصفهاني سقى الله ثراه صيب الرحمة والرضوان وأسكنه أعلى فراديس الجنان * (بسم الله الرحمن الرحيم)

أمر ذو بال و يشترط أن لا يكون ذلك الامر ذكرا محضا بان لم يكن ذكرا أصلا أو كان ذكرا غير محض كالقرآن فتسن التسمية فيه بخلاف الذكر المحض كلا اله الا الله وأن لا يجعل له الشارع مبدأ غير البسملة والحمدلة كالصلاة فانه جعل لها مبدأ غير البسملة والحمدلة وهو التكبير (فائدة) معانى كل الكتب مجموعة فى القرآن ومعانى القرآن مجموعة فى الفاتحة ومعانى الفاتحة مجموعة فى البسملة ومعانى البسملة مجموعة فى بائها ومعناها الاشارى بى كان ما كان و بى يكون ما يكون ومعانى الباء فى نقطتها والمراد بها أول نقطة تنزل من القلم التى يستمد منها الخط لا النقطة التى تحت الباء خلافا لمن توهمه ومعناها الاشارى أن ذاته تعالى نقطة الوجود المستمد منها كل موجود واعلم أن البسملة قد اشتملت على خمس كلمات الاولى الباء وقد شرحها الشارح بذكر متعلقها ومعناها الاستعانة أو المصاحبة على وجه التبرك والاولى جعلها للمصاحبة على الوجه المذكور لان جعلها للاستعانة يوهم ان اسمه تعالى آلة للشئ وفيه اساءة أدب وان أجيب عنه بان المقصود أن البدء فى الشئ متوقف على اسمه تعالى كتوقف الشئ على آلته الثانية الاسم ولم يشرحه الشارح ومعناه ما دل على مسمى وهو مشتق عند البصريين من السمو وهو العلو لانه يعلو مسماه فاصله عندهم سمو بوزن فعل خفف بحذف عجزه وسكن أوله وأتى بهمزة الوصل توصلا الى النطق بالساكن فصار وزنه افع وعند الكوفيين من وسم بمعنى علم لانه علامة على مسماه وانما قلنا ذلك ولم نقل من السمة وهى العلامة كما اشتهر لان الاشتقاق عندهم من الافعال فاصله عندهم وسم بوزن فعل حذفت الواو وعوض عنها الهمزة فصار وزنه اعل فهو من الاسماء المحذوفة الاعجاز على الاول ومن الاسماء المحذوفة الصدور على الثانى الثالثة لفظ الجلالة الرابعة الرحمن الخامسة الرحيم وقد تكلم عليها الشارح (قوله ابتدئ) هذا بيان لمتعلق الباء بناء على أنها أصلية وقيل انها زائدة فلا تتعلق بشئ لان حرف الجر الزائد لا يتعلق بشئ كالباء فى بحسبك درهم وكذلك الشبيه بالزائد كرب فى قولك رب رجل كريم لقيته وأقسام المتعلق ثمانية لانه اما أن يكون فعلا أو اسما وعلى كل اما أن يكون خاصا أو عاما وعلى كل اما أن يكون مقدما أو مؤخرا والاولى أن يكون فعلا لان الاصل فى العمل للافعال وما عمل من الاسماء كالمصدر واسم المصدر فهو بطريق الحمل على الافعال وأن يكون خاصا لان كل شارع فى شئ يضمر فى نفسه لفظ ما جعل التسمية مبدأ له فالمسافر اذا قال بسم الله الرحمن الرحيم كان المعنى أسافر والآكل اذا قال بسم الله الرحمن الرحيم كان المعنى آكل وهكذا وأن يكون مؤخرا ليفيد القصر اى قصر افراد ان خوطب به من يعتقد الشركة فى الحكم فالمقصود به الرد على من يعتقد من المشركين انه يبتدأ باسماء آلهتهم واسمه تعالى وهذا هو الظاهر أو قصر قلب ان خوطب به من يعتقد خلاف الحكم فالمقصود به الرد على من يعتقد من الكفار انه يبتدأ باسم غيره تعالى لا باسمه وهذا بعيد أو قصر تعيين ان خوطب به من يتردد فى الحكم فالمقصود تعيين من يبتدأ باسمه لمن يتردد و يشك هل يبتدأ باسمه تعالى أو باسم غيره وهذا بعيد أيضا والشارح قدره فعلا مؤخرا وفاته تقديره خاصا فكان الاولى أن يقول أؤلف لما علمت من ان الاولى أن يكون خاصا ولتعم البركة جميع التأليف بخلافه على تقدير أبتدئ فان البركة خاصة بالابتداء وأجيب عن الشارح بانه أشار الى جواز تقديره عاما وان كان الاولى تقديره خاصا (قوله كتابى هذا) المراد به المتن لانه حكاية من الشارح عن لسان المصنف كانه يقول مراد المصنف ذلك (قوله والله اسم للذات) أى بوضعه تعالى لانه هو الذى سمى نفسه بنفسه ثم علمه لعباده والاولى أن يقول والله علم على الذات لان الاسم يشمل اسم الذات واسم الصفة وأما العلم فهو خاص باسم الذات فهو علم شخصى جزئى وان كان لا يقال ذلك الا فى مقام التعليم وليس فيه غلبة أصلا لا تحقيقية ولا تقديرية فالاولى أن يسبق للكلى استعمال فى غير الفرد الذى غلب عليه كالنجم فانه اسم لكل كوكب ليلى ثم غلب على الثريا بعد سبق استعماله فى غيرها والثانية أن لا يسبق للكلى استعمال فى غير الفرد الذى غلب عليه لكن يقدر ذلك كالاله المعرف بال فانه لم يستعمل فى غيره تعالى ثم غلب عليه بعد تقدير استعماله فى غيره وأما لفظ الجلالة فليس فيه شئ من ذلك على التحقق والله ولى التوفيق (قوله الواجب الوجود) هذا بيان وتعيين للمسمى وليس معتبرا من

أبتدئ كتابى هذا والله اسم للذات الواجب الوجود

المسمى والا لكان المسمى مجموع الذات والصفة وليس كذلك بل المسمى هو الذات وحدها ومعنى كونه واجب الوجود أنه لا يجوز عليه العدم فلا يسبقه عدم ولا يلحقه عدم وخرج بذلك واجب العدم كالشريك وجائز الوجود والعدم وهو الممكن فانه جائز الوجود والعدم لذاته وان كان واجب الوجود لغيره كالممكن الذى علم الله وجوده فى وقت كذا فانه واجب الوجود لتعلق علمه بذلك لا لذاته بل لغيره وانما لم يقل المستحق لجميع المحامد اشارة الى أن هذا كاف فى المعنى لانه يلزم من كونه واجب الوجود أنه مستحق لجميع المحامد والاول اشارة الى صفات التنزيه والثانى اشارة الى صفات الكمال فتقديمه عليه فى عبارة بعضهم من قبيل تقديم التخلية على التحلية (قوله والرحمن أبلغ من الرحيم) أى لان زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى غالبا فالاول معناه المنعم بجلائل النعم والثانى معناه المنعم بدقائقها وجمع بينهما اشارة الى أنه ينبغى طلب النعم الجليلة والحقيرة منه تعالى وخرج بغالبا نحو حذر وحاذر فان الاول أبلغ من الثانى لان الاول صفة مشبهة وهى تدل على الدوام والاستمرار والثانى اسم فاعل وهو لا يدل الا على الاتصاف بالشىء ولو مرة واعلم ان الرحمن الرحيم صفتان مشبهتان بنيتا للمبالغة من مصدر رحم بعد تنزيله منزلة اللازم أو نقله من فعل بالكسر الى فعل بالضم فلا يرد ما يقال ان الصفة المشبهة لا تصاغ من المتعدى ورحم متعد فانه يقال رحمك الله (قوله الحمد لله) لم يعطفها على البسملة اشارة الى استقلال كل منهما فى حصول التبرك به وأل فى الحمد اما للاستغراق أو للجنس أو للعهد واللام فى لله اما للاستحقاق أو للاختصاص أو للملك والاولى أن تكون أل للجنس واللام للاختصاص فالمعنى حينئذ جنس الحمد مختص بالله ويلزم من اختصاص الجنس اختصاص الافراد اذ لو خرج فرد منها لغيره لخرج الجنس فى ضمنه فهو فى قوة أن يدعى أن الافراد مختصة بالله بدليل اختصاص الجنس به فهو كدعوى الشىء ببينة فالدعوى هى اختصاص الافراد والبينة هى اختصاص الجنس والمشهور أن جملة الحمدلة خبرية لفظا انشائية معنى ويصح أن تكون خبرية لفظا ومعنى لان الاخبار بالحمد حمد فيحصل الحمد بها وان قصد بها الاخبار وأركان الحمد خمسة حامد ومحمود ومحمود به ومحمود عليه وصيغة فاذا قلت زيد عالم لكونه أكرمك فانت حامد وزيد محمود والعلم محمود به والكرم محمود عليه والصيغة هى قولك زيد عالم والمحمود به والمحمود عليه قد يختلفان ذاتا واعتبارا كما فى هذا المثال وقد يتحدان ذاتا ويختلفان اعتبارا كما اذا قلت زيد كريم لكونه أكرمك فالمحمود به الكرم من حيث انه مدلول الصيغة والمحمود عليه الكرم من حيث انه باعث على الحمد واعلم أن أفضل المحامد الحمد لله حمدا يوافى نعمه ويكافئ مزيده فلو حلف أو نذر ليحمدن الله بافضل المحامد بر بذلك وانما لم يأت به المصنف اقتصارا على ما بدأ به الله كتابه العزيز (قوله هو) أى لغة واما عرفا فهو فعل ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب كونه منعما على الحامد أو غيره وكذلك الشكر لغة لكن بابدال الحامد بالشاكر سواء كان عملا بالاركان أو قولا باللسان لانه عمل لسانى أو اعتقادا بالجنان كما قال بعضهم

أفادتكم النعماء منى ثلاثة * يدى لسانى والضمير المحجبا

فان قيل لا اطلاع لنا على الاعتقاد فكيف ينبئ عن تعظيم المنعم أجيب بأنه يطلع عليه بالقرائن كقيامه له ووضع يده على رأسه تعظيما له فيجتمع حينئذ حمدان فالحمد الاول وهو القيام مثلا دال على الحمد الثانى وهو الاعتقاد وبانه يطلع عليه بعض أرباب البصائر وبانه ينبئ لو اطلع عليه وأما الشكر اصطلاحا فهو صرف العبد جميع ما أنعم الله عليه به من سمع وبصر وغيرهما فيما خلق لاجله (قوله الثناء) بتقديم المثلثة على النون ممدودا وهو الذكر بخير وقيل الاتيان بما يدل على اتصاف المحمود بالصفات الجميلة فعلى الاول لا حاجة لزيادة بعضهم باللسان لان الذكر لا يكون الا باللسان فهو بيان للواقع وعلى الثانى لابد من زيادة ذلك لان الاتيان أعم من أن يكون باللسان أو بغيره فهو على هذا قيد معتبر وأما النشا بتقديم النون على المثلثة ٨ فهو الذكر بالشر (قوله على الله تعالى) اعترض عليه بانه لا حاجة الى هذا التقييد بل هو مضر لاخراجه حمد بعض المخلوقين لبعض وأجيب بأنه انما قيد بذلك لكونه أراد تعريف حمد الله لا مطلقا لان المقام مقام حمد الله تعالى وبأن الحمد فى الحقيقة راجع اليه تعالى وان كان لغيره صورة لانه هو المولى للنعم كلها فجميع المحامد له تعالى لكن ينبغى شكر من جرت على يده النعم ولذلك ورد لم يشكر الله من لم يشكر الناس أو كما قال (قوله بالجميل) ان كانت الباء للتعدية كان بيانا للمحمود به

والرحمن أبلغ من الرحيم (الحمد لله) هو الثناء على الله تعالى بالجميل

٨ قوله فهو الذكر بالشر ظاهره أنه خاص بذلك وهو مخالف لما فى المصباح ونصه والنشا وزان الحصى اظهار القبيح والحسن اه من هامش الاصل

وهو لايشترط فيه كونه اختيار يا حتى لوقلت زيد حسن أوجميل الوجه لكونه أكرمك كان حمدا وان كان المحمود به الذى هو الحسن أوجمال الوجه قهريا وأورد على الشارح انه لاحاجة حينئذ لقوله بالجميل بعد قوله الثناء بناء على رأى الجمهور أن الثناء لا يكون الا فى الخير لا على رأى ابن عبد السلام أنه يكون فى الخير وفى الشر وعليه لابد من التقييد بقولنا بالجميل وأجيب بانه لم يكتف بدلاله الالتزام لانها مهجورة فى التعاريف على ان الثناء قد يستعمل فى الشر مشاكلة كما فى الحديث وهو انه ﷺ مر عليه بجنازة فاثنوا عليها خيرا فقال وجبت ثم مر عليه باخرى فاثنوا عليها شرا فقال وجبت فقالوا وما وجبت يارسول الله فقال أما الاولى فوجبت أى الجنة لانكم أثنيتم عليها خيرا وأما الثانية فوجبت أى النار لأنكم أثنيتم عليها شرا أوكما قال وأورد عليه أيضا انه حينئذ أخل بذكر المحمود عليه وأجيب بانه تركه للخلاف فيه انه هل يشترط أن يكون اختيار يا كما هو رأى الجمهور أولا كما هو رأى الزمخشرى ولذلك جعل الحمد والمدح أخوين وان كانت الباء للسببية أو بمعنى على كان بيانا للمحمود عليه فقول البرماوى وان كانت الباء سببية فالمراد المحمود به غير ظاهر لان باء السببية تؤدى مؤدى التى بمعنى على فقوله وهو حسن ليس بحسن واستشكل كون المحمود عليه لابد أن يكون اختيار يا عند الجمهور بالحمد على ذاته تعالى وصفاته فان ذاته تعالى وصفاته لايقال لها اختيار ية كما لايقال لها اضطرار ية وأجيب بان المراد اختيار يا حقيقة أوحكما والمراد بالثانى ما كان منشأ لأفعال اختيار ية كذاته تعالى وصفات التأثير كالقدرة وما كان ملازما للمنشأ كبقية الصفات و بأن المراد بالاختيارى ماليس اضطرار يا فيشمل ذاته تعالى وصفاته والمراد الجميل عند الحامد أو المحمود وان لم يكن جميلا عند الشارع فيشمل ما لو أثنى عليه بالقتل كما فى قوله

نهبت من الاعمار ما لو حويته * لهنئت الدنيا بأنك خالد

ولا فرق بين أن يكون ذلك الجميل من الفضائل وهى النعم القاصرة كالصلاة أومن الفواضل وهى النعم المتعدية كالكرم ولذلك يقولون سواء تعلق بالفضائل أم الفواضل (قوله على جهة التعظيم) أى مع جهة هى التعظيم فعلى بمعنى مع والاضافة للبيان والعطف فى قول بعضهم على جهة التبجيل والتعظيم للتفسير والمراد التعظيم ولو ظاهرا بان لايصدر عن الجوارح مايخالفه فلذلك أقحم لفظ جهة فهو اشارة الى انه لايشترط التعظيم بالفعل بل الشرط عدم المنافى فان صدر عن الجوارح مايخالفه كما لو قلت لزيد أنت عالم وضربته بالقلم فذلك استهزاء وسخرية (قوله رب) أصله رابب بناء على انه اسم فاعل فحذفت الالف وأدغمت الباء فى الباء ويصح أن يكون صفة مشبهة فلا حذف وهو من التربية وهى تبليغ الشئ حالا فحالا الى الحد الذى أراده المربى و يختص المحلى بال وهو الرب بالله بخلاف المضاف لغير العاقل كل فى قولهم رب الدار وأما المضاف للعاقل فهو مختص كما يدل له ماورد فى صحيح مسلم لايقل أحدكم ربى بل سيدى ومولاى أى لايقل أحدكم على غير الله تعالى ربى بل سيدى ومولاى ولايرد قول سيدنا يوسف ﷺ انه ربى أحسن مثواى لان ذلك مختص برمانه كالسجود لغيره تعالى فكان ذلك جائزا فى شريعته (قوله اى مالك) انما سمى المالك بالرب لانه يربى ما يملكه وقد أتى الرب لمعان نظمها بعضهم فى قوله

قريب مجيب مالك ومدبر * مربكثير الخير والمول للنعم * وخالقنا المعبود جابر كسرنا
ومصلحنا والصاحب الثابت القدم * وجامعنا والسيد احفظ فهذه * معان أتت للرب فادع لمن نظم

رحمه الله تعالى (قوله العالمين) أصله من العلامة كما قاله أبو عبيدة لانه ما من نوع من العالم الا وفيه علامة على وجود خالقه أومن العلم كما قال غيره فيختص بأولى العلم وهو الانس والجن والملائكة لاختصاص العلم بهم (قوله بفتح اللام) احتراز من العالمين بكسر اللام فانه جمع عالم بالكسر أيضا وليس مرادا هنا (قوله هو) أى لفظ العالمين (قوله كما قال ابن مالك) أى فى قوله

أولو وعالمون عليونا * وأرضون شذ والسنونا

و يعترض عليه بأن فيه اتحاد المشبه والمشبه به لان المشبه وهو ان العالمين اسم جمع والمشبه به وهو ما قاله ابن مالك كذلك و يجاب بأنهما يختلفان بالنسبة للقائل فالاول باعتبار أنه مقول للشارح والثانى باعتبار أنه مقول لابن مالك

على جهة التعظيم (رب) أى مالك (العالمين) بفتح اللام هو كما قال ابن مالك

وهذا كاف فى اختلاف المشبه والمشبه به وهذا الاعتراض والجواب يجريان فى مثل هذه العبارة (قوله اسم جمع) أى اسم دال على الجماعة كدلالة المركب على أجزائه كقوم ورهط وأما الجمع فهو مادل على الآحاد المجتمعة كدلالة تكرار الواحد بحرف العطف كالزيدين فى قولك جاء الزيدون فانه فى قوة جاء زيد وزيد وزيد واسم الجنس الافرادى مادل على الماهية بلاقيد أى من غير دلالة على قلة أو كثرة كماء وتراب واسم الجنس الجمعى مادل على الماهية بقيد الجمعية كتمر والتحقيق أن العالمين جمع لعالم لانه كما يطلق على ماسوى الله يطلق على كل جنس وعلى كل نوع وصنف فيقال عالم الانس وعالم الجن وعالم الملك وبهذا الاطلاق يصح جمعه على عالمين لكنه جمع لم يستوف الشروط لانه يشترط فى المفرد أن يكون علما أو صفة وعالم ليس بعلم ولا صفة بل قيل انه جمع استوفى الشروط لان العالم فى معنى الصفة لانه علامة على وجود خالقه وقد نص على ذلك جماعة منهم شيخ الاسلام فى شرح الشافية (قوله خاص بمن يعقل) والراجح انه شامل للعاقل وغيره تغليبا للعاقل على غيره أو تنزيلا لغير العاقل منزلة العاقل (قوله لاجمع) عطف على قوله اسم جمع وقد علمت أن التحقيق أنه جمع (قوله بفتح اللام) احتراز من عالم بكسرها وقد تقدم انه يجمع على عالمين بكسرها (قوله لأنه) أى عالم بفتح اللام وقوله اسم عام الخ قد علمت انه كما يطلق بهذا الاطلاق يطلق على كل جنس وعلى كل نوع وصنف وبهذا الاطلاق يصح جمعه وقوله والجمع خاص بمن يعقل أى فيلزم أن يكون المفرد أعم من جمعه وهو باطل وقد يقال هذا كما يبطل كونه جمعا يبطل كونه اسم جمع لانه لا يصح أن يكون كل من الجمع واسم الجمع أخص من مفرده (قوله وصلى الله الخ) أتى بالعاطف هنا اشارة الى عدم الاستقلال وانما يظهر العطف اذا جعلنا كلا من الجملتين خبرية لفظا انشائية معنى بخلاف مالو جعلت جملة الحمدلة خبرية لفظا ومعنى وجملة الصلاة خبرية لفظا انشائية معنى فان الصحيح عدم جواز عطف الانشاء على الاخبار كعكسه فتجعل الواو للاستئناف والصلاة من الله الرحمة المقرونة بالتعظيم ومن الملائكة الاستغفار ومن غيرهم التضرع والدعاء ودخل فى الغير جميع الحيوانات والجمادات فانه وردانها صلت وسلمت على سيدنا محمد ﷺ كما صرح به العلامة الحلبى فى سيرته كالعلامة الشنوانى فى شرح البسملة خلافا لمن منع ثبوت الصلاة من الحيوانات والجمادات وعلى هذا فهى من قبيل المشترك اشترا كا لفظيا وهو ما اتحد لفظه وتعدد معناه ووضعه كلفظ عين فانه وضع للباصرة بوضع وللجارية بوضع وللذهب والفضة بوضع وهكذا واختار ابن هشام فى مغنيه أن معناها واحد وهو العطف بفتح العين لكنه يختلف باختلاف العاطف فهو بالنسبة لله الرحمة وبالنسبة للملائكة الاستغفار الخ وعلى هذا فهى من قبيل المشترك اشترا كا معنويا وهو ما اتحد لفظه ومعناه واشتركت فيه أفراده كأسد فان لفظه واحد ومعناه واحد وهو الحيوان المفترس واشتركت فيه أفراده ولم يأت المصنف بالسلام لكونه من المتقدمين الذين لا يرون كراهة الافراد ورجح النووى ومن تبعه من المتأخرين كراهة الافراد بشروط ثلاثة الاول أن يكون منا بخلاف ما اذا كان منه ﷺ فانه حقه الثانى أن يكون فى غير الوارد أما فيه فلا يكره الافراد الثالث أن يكون من غير داخل الحجرة الشريفة أما هو فيقتصر على السلام بان يقول بادب وخشوع السلام عليك يارسول الله فلا يكره فى حقه الافراد وقد أتى الشارح بالسلام لكونه من المتأخرين والسلام بمعنى التسليم وهو التحية أو بمعنى السلامة من النقائص قال بعضهم واثبات الصلاة والسلام فى صدر الكتب والرسائل حدث فى زمن ولاية بنى هاشم ثم مضى العمل على استحبابه ومن العلماء من يختم بهما كتابه أيضا فيجمع بين الصلاتين رجاء لقبول ما بينهما فان الصلاة عليه ﷺ مقبولة ليست مردودة والله أكرم من أن يقبل الصلاتين و يرد ما بينهما (قوله على سيدنا) أى جميع المخلوقات والسيد من ساد فى قومه أو من كثر سواده أى جيشه أو من تفزع الناس اليه عند الشدائد أو الحليم الذى لا يستفزه غضب ولا خفاء أن هذه الاوصاف اجتمعت فيه ﷺ وعلم من ذلك جواز اطلاق السيد على غيره تعالى فقد قال صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم ولا فخر وأما حديث السيد الله فمعناه السيد بالسيادة المطلقة الله تعالى وأصل سيد

اسم جمع خاص بمن يعقل لاجمع ومفرده عالم بفتح اللام لانه اسم عام لماسوى الله والجمع خاص بمن يعقل (وصلى الله) وسلم (على سيدنا

سيود اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون قلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء فصار سيدا (قوله محمد) بدل أو عطف بيان فهو مجرور على الاول بعلى مقدرة لان البدل على نية تكرار العامل وعلى الثاني بعلى المذكورة لان غير البدل من التوابع ليس على نية تكرار العامل وليس نعتا لسيدنا لان العلم لا ينعت به وبعضهم جوز كونه نعتا نظرا لاصله وقولهم العلم لا ينعت به محله مالم يكن مشتقا بحسب الاصل والاجاز النعت به نظرا لاصله ويسن التسمية بمحمد محبة فيه ﷺ لأنه أشهر أسمائه بين المسلمين وألذها سماعا عند العالمين وقد حكى بعضهم ان لله ملائكة سياحين في الارض يزورون كل بيت فيه شخص مسمى بمحمد أو أحمد (قوله النبي) اختاره على الرسول تبعا لقوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي وان كانت الرسالة أفضل من النبوة على الراجح خلافا للعز بن عبد السلام القائل بان النبوة أفضل من الرسالة لان النبوة فيها تعلق بالخالق والرسالة فيها تعلق بالخلق فان النبوة فيها انصراف من الخلق الى الحق والرسالة فيها الانصراف من الحق الى الخلق ليدلهم وردبان الرسالة فيها التعلقان كما صرح به الشيخ ابن حجر في شرح الاربعين والكلام في نبوة رسول ورسالته والا فالرسول أفضل من النبي قطعا والنبوة أفضل من الولاية سواء كانت الولاية لنبي أو لغيره وقد اشتهر أن الانبياء مائه ألف وأربعة وعشرون ألفا وقيل مائتا ألف وأربعة وعشرون ألفا والرسل منهم ثلثمائة وثلاثة عشر أو أربعة عشر أو خمسة عشر لكن الصحيح عدم حصرهم في عدد لقوله تعالى منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك (قوله بالهمز) أي على انه من النبأ وهو الخبر لانه مخبر بكسر الباء للامة بالشرائع والاحكام وهذا ظاهر ان كان نبيا ورسولا فان كان نبيا فقط قيل في التعليل لانه مخبر للناس بانه نبي ليحترم أو مخبر بفتحها لاخبار جبريل عليه السلام له بها عن الله فهو اما بمعنى اسم الفاعل أو اسم المفعول وقوله وتركه أي ترك الهمز على أنه من النبوة وهي الرفعة لانه مرفوع الرتبة أو رافع رتبة من اتبعه فهو أيضا اما بمعنى اسم الفاعل أو المفعول والمهموز أصل لغير المهموز وقيل بالعكس وقيل كل منهما أصل برأسه وهو الظاهر (قوله انسان) أي حر ذكر من بني آدم سليم عن منفر طبعا كجذام وبرص وعن دناءة أب أي خسته ككونه حجاما أو زبالا وخنا أم بالقصر أي فحشها وزناها ومحل الاحتياج للتقييد بالذكر ان نظرنا لما اشتهر من أن الانسان يطلق على الذكر والانثى دون ما اذا نظرنا للغة من يقول للانثى انسانة كما في قوله

انسانة فتانة * بدر الدجى منها خجل

(قوله أوحي اليه بشرع) أي أعلم به لان الايحاء الاعلام سواء كان بارسال ملك أو بالهام أو رؤيا منام فان رؤيا الانبياء حق سواء كان له كتاب أم لا وقوله يعمل به أي في حق نفسه (قوله وان لم يؤمر بتبليغه) أي ان أمر بتبليغه وان لم يؤمر بتبليغه فهو نبي على كل حال فالواو للغاية والتعميم وذكرها أولى من سقوطها كما قاله بعضهم وقال غيره الاولى اسقاطها ويكون قيدا في كونه نبيا فقط بدليل مقابلته بقوله فان أمر بتبليغه الخ (قوله فنبي ورسول) فكل رسول نبي وليس كل نبي رسولا فبينهما العموم والخصوص المطلق يجتمعان فيمن كان نبيا ورسولا كسيدنا محمد ﷺ وينفرد النبي فيمن كان نبيا فقط ولا ينفرد الرسول فان قلنا بانفراد الرسول في الملائكة كجبريل لقوله تعالى الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس كان بينهما العموم والخصوص الوجهي والتحقيق الاول ومعنى كون الملائكة رسلا أنهم واسطة بين الله وبين الخلق من البشر (قوله أيضا) أي رجوعا الى الاخبار بانه رسول بعد الاخبار بانه نبي (قوله والمعنى ينشئ الصلاة الخ) أشار بذلك الى ان جملة الصلاة خبر به لفظا انشائية معنى ولا يصح أن تكون خبرية لفظا ومعنى لان الاخبار بالصلاة ليس بصلاة وان تكلف بعضهم صحة ذلك بخلاف جملة الحمدلة لان الاخبار بالحمد (قوله والسلام) كان الاولى حذفه لانه ليس في كلام المصنف حتى يأتي به في تفسير معناه وانما زاده من عنده كما تقدم التنبيه عليه ولعله توهم في حال التفسير انه من كلام المصنف وان كان بعيدا (قوله ومحمد علم) أي لا وصف وقوله منقول أي لامر تجلى وضابط المنقول انه الذي

محمد النبي) هو بالهمز وتركه انسان أوحي اليه بشرع يعمل به وان لم يؤمر بتبليغه فان أمر بتبليغه فنبي ورسول أيضا والمعنى ينشئ الصلاة والسلام عليه ومحمد علم منقول من اسم مفعول المضعف العين

سبق له استعمال فى غير العلمية ثم نقل اليها وضابط المرتجل أنه الذى لم يسبق له استعمال فى غير العلمية فالاول كمحمد والثانى كسعاد وقوله من اسم مفعول المضعف العين أى الفعل المكرر العين وهو حمد بالتشديد فانه على وزن فعل بالتشديد أيضا فالميم عين الكلمة وهى مكررة واسم المفعول منه محمد ومعناه من كثر حمد الناس له بكثرة خصاله الحميدة فلذلك سمى به نبينا ﷺ وقد قيل لجده عبد المطلب وقد سماه فى سابع ولادته لموت أبيه قبلها لم سميت ابنك محمدا وليس من أسماء آبائك ولا قومك فقال رجوت أن يحمد فى السماء والارض وقد حقق الله رجاءه كما سبق فى علمه (قوله والنبى بدل منه أو عطف بيان) كان الاولى أن يجعله نعتا لاشتقاقه من النبأ أو النبوة كما تقدم فبهذا تعلم ما فى قول البرماوى أى لا نعت لعدم اشتقاقه (قوله وعلى آله) أشار الشارح بزيادة على الى أنه معطوف على سيدنا وليس معطوفا على محمد والا كان بدلا من سيدنا وهو لا يصح وأشار ايضا الى الرد على الشيعة الزاعمين ورود حديث مكذوب عنه صلى الله عليه وسلم وهو لا تفصلوا بينى وبين آلى بعلى وجه الرد ما ورد فى الصحيحين ان الصحابة قالوا له كيف نصلى عليك يا رسول الله اذا صلينا عليك فى صلاتنا فقال لهم قولوا اللهم صل على محمد وعلى آله كما ذكره الجلال المحلى فى شرح المنهاج ولا يضاف آل الا الى ما فيه شرف فلا يقال آل الاسكافى وأصله أول كجمل بدليل تصغيره على أويل وقيل أصله أهل بدليل تصغيره على أهيل ورد بانه يحتمل أنه تصغير أهل وان أجيب عنه بأن تحسين الظن بالنقلة يدفع ذلك لانهم لم يقولوا ذلك الا عند علمهم بانه تصغير آل بقرائن دلتهم على ذلك (قوله الطاهرين) أى الخالصين من النقائص الحسية والمعنوية والمراد بالطاهرين ما يشمل الطاهرات ففيه تغليب (قوله هم) أى آله ﷺ وقوله أقار به الخ أى فى مقام الزكاه وقوله وقيل واختاره النووى الخ أى فى مقام الدعاء لان المناسب له التعميم وأما فى مقام المدح فكل تقى فتحصل انهم مختلفون باختلاف المقامات وقال بعض المحققين ينظر للقرينة فان دلت على أن المراد بهم الاقارب حمل عليهم كقولك اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله الذين أذهبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهيرا وان دلت على أن المراد بهم الاتقياء حمل عليهم كقولك اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله الذين اخترتهم لطاعتك وان دلت على أن المراد بهم كل مسلم ولو عصيا حمل عليهم كقولك اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله سكان جنتك والحاصل انه لا يطلق القول فى تفسير الآل بل يعول على القرينة (قوله المومنون) هو بالمعنى الشامل للمؤمنات ففيه تغليب والمراد بالبنين فى قوله من بنى هاشم و بنى المطلب ما يشمل البنات ففيه تغليب أيضا وأما أولاد البنات فلا يدخلون ون كان لهم بعض شرف حتى جوز بعضهم لبسهم للعمامة الخضراء وخرج بقوله بنى هاشم و بنى المطلب بنو عبد شمس ونوفل فليسوا من الآل لانهم كانوا يؤذونه ﷺ وأما بنو هاشم و بنو المطلب فكانوا ينصرونه ويذبون عنه ولذلك قال ﷺ نحن و بنو المطلب هكذا وشبك بين أصابعه ﷺ والحاصل أن عبد مناف خلف أربعة هاشما جده ﷺ والمطلب جد الامام الشافعى ولذلك يقال للنبى ﷺ الهاشمى وللامام الشافعى المطلبى فهو ابن عمه ﷺ وعبد شمس ونوفلا فآله ﷺ بنو هاشم والمطلب دون بنى عبد شمس ونوفل (قوله وقيل) عطف على مقدر كأنه قيل هكذا قيل وقيل الخ (قوله كل مسلم) أى ولو عاصيا لانه أحوج الى الدعاء من غيره (قوله ولعل قوله الخ) لم يجزم بذلك بل أتى بصيغة الترجى لاحتمال أن المصنف لم يرد ذلك (قوله منتزع) أى مقتبس فالانتزاع هو الاقتباس وهو أن يضمن المتكلم كلامه شيأ من القرآن أو من السنة لا على أنه منه كما فى قوله

لئن أخطأت فى مدحيك ما أخطأت فى منعى ... لقد أنزلت حاجاتى * بواد غير ذى زرع

وهو جائز عند الامام الشافعى اذا لم يخل بتعظيم ما اقتبس منه بخلاف ما اذا أخل بتعظيمه بان كان فيه استهجان كما فى قوله

ورد فه مهتز من خلفه ... * لمثل ذا فليعمل العاملون

(قوله و يطهركم تطهيرا) أى من الرذائل فالمراد به التطهير المعنوى (قوله وعلى صحابته) عطف على آله من عطف الاعم عموما وجهيا على القول الأول فى الآل لاجتماع الآل والصحابة فيمن كان من أقار به واجتمع به كسيدنا على وانفراد الآل فيمن كان من أقار به ولم يجتمع به كاشراف زماننا هذا وانفرد الصحابة فيمن

والنبى بدل منه أو عطف بيان عليه (و) على (آله الطاهرين) هم كما قال الشافعى أقار به المؤمنون من بنى هاشم و بنى المطلب وقيل واختاره النووى أنهم كل مسلم ولعل قوله الطاهرين منتزع من قوله تعالى و يطهركم تطهيرا (و) على (صحابته

اجتمع به ولم يكن من اقار به كأبي بكر الصديق ومن عطف الخاص على العام على القول الثاني في الآل فاعتنى بهم لشرفهم (قوله جمع صاحب) فالصحابة بمعنى الاصحاب وان كانت تطلق بمعنى الصحبة فيكون مصدرا لصحب من باب سلم والصاحب في اللغة من طالت عشرتك به والمراد منه هنا الصحابي ولذلك قيد الشارح بقوله صاحب النبي وهو من اجتمع مؤمنا بالنبي ﷺ بعد نبوته في حال حياته اجتماعا متعارفا بان يكون في الارض على العادة بخلاف ما يكون في السماء او بين السماء والارض والموت على الاسلام شرط لدوام الصحبة لا لأصلها فان ارتد والعياذ بالله تعالى انقطعت صحبته فان عاد للاسلام عادت له الصحبة لكن مجردة عن الثواب كعبد الله بن أبي سرح ٧ وفائدة عودة الصحبة له مجردة عن الثواب كون من اجتمع عليه يقال له تابعي وكون ابنه كفأ لبنت الصحابي وكونه يحشر تحت راية الصحابة بخلاف ما اذا مات مرتدا كعبد الله بن خطل فانه ارتد ولحق بالمشركين واشترى اماء تغنين بهجاء رسول الله ﷺ فلذلك قال في فتح مكة اقتلوه ولو كان متعلقا بأستار الكعبة فقتله عبد الله بن الزبير فمات مرتدا واعلم أن عيسى عليه السلام اجتمع به ﷺ في بيت المقدس بجسده ورروحه فهو صحابي وكذا الخضر بفتح الخاء وكسر الضاد أو سكونها ولقب بذلك لانه ما جلس على أرض الا اخضرت واسمه بليا بن ملكان بفتح الباء وسكون اللام بعدها مثناة تحتية وفتح الميم وسكون اللام وآخره نون قيل ان من عرف اسمه واسم أبيه دخل الجنة وهو من الانبياء وقيل من الاولياء وهو المراد بالعبد في قوله تعالى فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما فان الله أعطاه علم الحقيقة ومن ذلك ما وقع له مع موسى عليه السلام من قصة السفينة والغلام والجدار (قوله وقوله) مبتدأ خبره قوله تأكيد (قوله أجمعين) اختلف فيه فقيل ان التأكيد به يفيد الاجتماع في زمن واحد وقيل يفيد الشمول وحمل الاول على ما اذا سبقه لفظ يدل على الشمول كما اذا قلت جاء القوم كلهم أجمعون والثاني على ما اذا لم يسبقه ذلك كما اذا قلت جاء القوم أجمعون وهذا الجمع يحيل الخلاف ويرفعه كما نبه عليه السعد (قوله تأكيد لصحابته) أي ولآله أيضا وانما اقتصر على الاقرب (قوله ثم ذكر الخ) أي قال ما تقدم ثم ذكر الخ فهو عطف على مقدر ويحتمل ان ثم للاستئناف لانها قد ترد للاستئناف وفائدة هذا الدخول كثرة الاعتناء ببيان أحوال السؤال الآتي (قوله أنه مسئول في تصنيف هذا المختصر) أي لا أنه صنفه من تلقاء نفسه من غير أن يسأله فيه احد والتصنيف ضم صنف من الكلام الى صنف آخر وان لم يكن على وجه الالفة بخلاف التأليف فانه يشترط فيه أن يكون على وجه الالفة فالتأليف أخص من التصنيف (قوله بقوله) متعلق بذكر (قوله سألني) أي طلب مني والطلب يصدق بان يكون من الاعلى أو الادنى او المساوي والاول يسمى أمرا والثاني دعاء والثالث التماسا على الطريق التي جرى عليها صاحب السلم حيث قال

أمر مع استعلا وعكسه دعا * وفي التساوي فالتماس وقعا

ولذا لم يقل أمرني ولا التمس مني ولا دعاني وان كان الصحيح أن طلب الفعل يسمى أمرا وطلب الترك يسمى نهيا وكل منهما يسمى دعاء والتماسا لافرق بين أن يكون من الاعلى او الادنى او المساوي لكن الادب أن لا يقال في نحو اغفر لنا ولا تؤاخذنا أمر او نهي بل ينبغي أن يقال دعاء تأدبا (قوله بعض الاصدقاء) يصدق هذا البعض بالواحد والمتعدد (قوله جمع صديق) وهو من يفرح لفرحك ويحزن لحزنك سمي بذلك لصدقه في محبتك وضده العدو قال ﷺ قلما يوجد في أمتي في آخر الزمان درهم حلال وأخ يوثق به وقال الامام الشافعي رضي الله عنه من طلب صديقا من غير عيب فقد أتعب نفسه ومن عاتب اخوانه على كل ذنب فقد أكثر اعداءه وقال بعضهم

صاد الصديق وكاف الكيمياء معا * لا يوجدان فدع عن نفسك الطمعا

واما الخليل فهو من يفرح لفرحك ويحزن لحزنك وتخللت محبته في اعضائك والحبيب من يفرح لفرحك ويحزن لحزنك وتخللت محبته في اعضائك ويفديك بماله وعلى هذا فالمحبة افضل من الخلة وهو التحقيق ولهذا كان ﷺ حبيبا وكان سيدنا ابراهيم خليلا (قوله وقوله) مبتدأ خبره قوله جملة الخ (قوله حفظهم الله تعالى) اي حرسهم من الشدائد وكل مكروه ولا يقال مثل ذلك عرفا الا للاحياء فيستفاد من ذلك ان السائل حي وقت الدعاء لانه يقال بحسب

جمع صاحب النبي وقوله (أجمعين) تأكيد لصحابته ثم ذكر المصنف أنه مسؤول في تصنيف هذا المختصر بقوله (سألني بعض الاصدقاء) جمع صديق وقوله (حفظهم الله تعالى)

٧ (قوله كعبد الله ابن أبي سرح فيه نظر فانه أسلم على يد النبي ﷺ فعادت له الصحبة وقوله فقتله عبد الله ابن الزبير لعله الزبير لا عبد الله فانه كان اذ ذاك ابن ثمان سنين فتأمل اه مصححه

العادة فى الاموات رحمهم الله تعالى وان كان الحفظ من الشدائد يصلح للاموات أيضا والرحمة تصلح للاحياء كذلك والضمير فى حفظهم يصح عوده على الاصدقاء وهو أفيد وان كان فيه عود الضمير على المضاف اليه أو على البعض وهو أقعد لان فيه عود الضمير على المضاف وعلى هذا فانما جمع الضمير نظرا لمعنى البعض لانه وان كان مفرد اللفظ لكنه يصدق بالمتعدد معنى (قوله جملة دعائية) فهى خبرية لفظا انشائية معنى فكأنه قال اللهم احفظهم (قوله أن أعمل) أى أؤلف وأن وما بعدها فى تأويل مصدر مفعول ثان لسأل والياء هو المفعول الاول (قوله مختصرا) اسم مفعول من الاختصار وهو الايجاز وقد اختلفت عباراتهم فيه مع تقارب المعنى فقيل هو رد الكلام الى قليله مع استيفاء المعنى وتحصيله وقيل الاقلال بلا اخلال وقيل تكثير المعانى مع تقليل المبانى وقيل حذف الفضول مع استيفاء الاصول وقيل تقليل المستكثر وضم المنتشر الى غير ذلك من العبارات الرشيقة وانما سمى اختصارا لما فيه من الاجتماع كما سميت الدرة مخصرة لاجتماع السير فيها وجنب الانسان خصر الاجتماعه ودقته (قوله هو ما قل لفظه) ولذلك قال بعضهم الكلام يختصر ليحفظ و يبسط ليفهم وقوله وكثر معناه أى غالبا فلا ينافى أن بعض المختصرات يقل معناه كلفظه بل هذا المختصر كذلك فاندفع ما فى المحشى من النظر لكن أفاد الشيخ السجاعى فى حاشيته على الخطيب أن المختصر لغة ما قل لفظه وكثر معناه واصطلاحا ما قل لفظه سواء كثر معناه أو قل اوساوى فالقيد معتبر لغة لا اصطلاحا (قوله فى الفقه) اى كائنا فى الفقه فالجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لمختصرا والظرفية من ظرفية الدال فى المدلول لان المختصر اسم للالفاظ والفقه اسم للمعانى لا يرد عليه أن الالفاظ قوالب للمعانى كما هو المشهور لانه باعتبار دلالة الالفاظ على المعانى نظرا للسامع فلا ينافى ظرفية الالفاظ فى المعانى باعتبار التعقل نظرا للمتكلم فانه يتعقل المعنى أولا ثم يأتى باللفظ على طبقه كما أن الشخص يحصل الظرف أولا ثم يأتى بالمظروف على طبقه فان قيل لم قال فى الفقه مع أنه يغنى عنه قوله على مذهب الامام الشافعى أجيب بجوابين الاول بتسليم أنه يغنى عنه لكنه قال ذلك ليمدح مختصره من وجهين عموم كونه فى الفقه وخصوص كونه على مذهب الامام الشافعى والثانى بمنع أنه يغنى عنه لان مذهب الشافعى قد يكون فى غير الفقه فانه كان مجتهدا فى اللغة وفى الاصول أيضا (قوله هو) اى الفقه وهو مبتدأ خبره قوله الفهم وقوله لغة منصوب على نزع الخافض اى فى لغة العرب واللغة فى اللغة اللهج فى الكلام أى الاسراع فيه وفى الاصطلاح الالفاظ التى وضعتها العرب لمعان وهى الكلمات اللغوية (قوله الفهم) قيل مطلقا كما هو ظاهر عبارة الشارح وقيل فهم مادق فقط يقال فقه كفهم وزنا ومعنى وفقه بفتح القاف اذا سبق غيره فى الفهم وفقه بضمها اذا صار الفقه له سجية وطبيعة ومعنى الفهم ارتسام صورة الشىء فى الذهن (قوله واصطلاحا) عطف على لغة فهو منصوب على نزع الخافض أيضا والاصطلاح فى اللغة مطلق الاتفاق وفى الاصطلاح اتفاق طائفة على وضع أمر لامر متى أطلق انصرف اليه وتارة يعبرون بقولهم اصطلاحا وتارة بقولهم شرعا والفرق بينهما ان الاول يكون فى الامر المتفق عليه بين طائفة مخصوصة وان الثانى يكون فى الامر المتلقى من الشارع كمعنى الصلاة وهو أقوال وأفعال مفتتحة بالتكبير مختتمة بالتسليم بشرائط مخصوصة وقد يعبرون بقولهم شرعا فيما اصطلح عليه الفقهاء من حيث انهم حملة الشرع كما قاله الشبراملسى (قوله العلم) هو حكم الذهن الجازم المطابق للواقع عن دليل والمراد به هنا الظن مجازا والمراد بالظن التهيؤ لذلك بالملكة التى يقتدر بها على استنباط الاحكام لا الظن بالفعل فلا يرد انه ثبت عن كل واحد من الائمة أنه قال لا أدرى لكونه لم يقدح فكرته ولو أعمل فكره لاجاب لوجود الملكة التى يستنبط بها الاحكام عنده فهو مجاز مبنى على مجاز والكلام فى ظن المجتهد فلا يشمل ظن غيره فلا يقال له فقه (قوله بالاحكام) قيد أول خرج به العلم بالذوات والصفات كذات زيد وبياضه والاحكام جمع حكم وهو خطاب الله المتعلق بفعل المكلفين اما بالطلب أو الاباحة او الوضع فقولنا اما بالطلب أو الاباحة اشارة الى الاحكام التكليفية وهى خمسة الايجاب والتحريم والندب والكراهة ولو خفيفة فتشمل خلاف الاولى والاباحة وقولنا أو الوضع اشارة الى الاحكام الوضعية وهى خمسة أيضا وهى كلام الله تعالى المتعلق بجعل الشىء سببا أو شرطا او مانعا أو صحيحا

جملة دعائية (أن أعمل مختصرا) هو ما قل لفظه وكثر معناه (فى الفقه) هو لغة الفهم واصطلاحا العلم بالاحكام

أو فاسدا فالجملة عشرة واذا ضربت الخمسة فى الخمسة كانت الجملة خمسة وعشرين والمراد بالاحكام هنا النسب التامة كثبوت الوجوب للنية فى الوضوء فى قولنا النية فى الوضوء واجبة وثبوت الندب للوتر فى قولنا الوتر مندوب وهكذا وأل فى الاحكام للاستغراق (قوله الشرعية) قيد ثان خرج به العلم بالاحكام الحسابية والعادية فلا يسمى فقها والشرعية نسبة للشرع بمعنى الشارع وهو الله تعالى أو النبى ﷺ فاندفع ما يقال ان فيه نسبة الشئ الى نفسه لان هذه الاحكام يقال لها شرع (قوله العملية) قيد ثالث خرج به العلم بالاحكام الشرعية الاعتقادية كثبوت الوجوب للقدرة فى قولنا القدرة واجبة لله تعالى وهكذا بقية الصفات فيسمى ذلك علم الكلام وعلم التوحيد والمراد بالعملية المتعلقة بكيفية عمل ولو قلبيا كالنية فالصلاة فى قولنا الصلاة واجبة عمل وكيفيته الوجوب والحكم هو ثبوت الوجوب للصلاة والنية فى قولنا النية فى الوضوء واجبة عمل قلبى وكيفيتها الوجوب والحكم هو ثبوت الوجوب للنية (قوله المكتسب) بالرفع على انه صفة للعلم وهو قيد رابع خرج به علم الله تعالى فانه ليس مكتسبا ولذلك قال صاحب الجوهرة

وعلمه ولا يقال مكتسب * فاتبع سبيل الحق واطرح الريب

و بعضهم أخرج به علم جبريل والنبى ﷺ بناء على انه ليس مكتسبا بل بالهام والحق انه مكتسب لان علم النبى ﷺ يكتسبه من جبريل وعلم جبريل يكتسبه من اللوح المحفوظ وحينئذ فعلم كل منهما خارج بقوله من أدلتها وهذا بالنسبة لما لم يكن باجتهاده ﷺ بناء على انه كان يجتهد وهو الراجح فيقال لعلمه بالاحكام التى استنبطها باجتهاده من الادلة فقه بالنسبة له ﷺ وان كان من أدلة الفقه بالنسبة لنا (قوله من أدلتها) أى من أدلة الاحكام أى من الادلة المحصلة لها وهذا قيد خامس خرج به علم جبريل والنبى ﷺ بناء على أنه مكتسب كما مر فى غير ما اجتهد فيه ﷺ كما علمت (قوله التفصيلية) أى المفصلة المعينة وهذا قيد سادس خرج به علم الخلافى وهو من ينصب نفسه للذب عن مذهب امامه كان يقول المزنى النية فى الوضوء واجبة لما قام عندا مامى والوتر مندوب لما قام عند امامى وهكذا فان هذه الادلة التى قالها ليست مفصلة معينة والتحقيق ان الخلافى لا يستفيد من هذه الادلة علما حتى تفصل وتعين فلا يظهر خروج علم الخلافى بذلك وكيفية أخذ الاحكام من الادلة التفصيلية أن تقول أقيموا الصلاة أمر والامر للوجوب ينتج أقيموا الصلاة للوجوب ولا تقربوا الزنا نهى والنهى للتحريم ينتج لا تقربوا الزنا للتحريم وهكذا واوخصر من هذا التعريف وأوضح منه أن يقال الفقه هو العلم بالاحكام الشرعية التى طريقها الاجتهاد (قوله على مذهب الامام) صفة للفقه أى فى الفقه الكائن على مذهب الامام من كينونة العام على الخاص أو صفة لمختصرا أى مختصرا كائنا على مذهب الامام من كينونة الدال على المدلول والمذهب فى اللغة اسم لمكان الذهاب ثم استعمل فيما ذهب اليه الامام من الاحكام مجازا على طريق الاستعارة التصريحية التبعية وتقريرها ان تقول شبهنا اختيار الاحكام بمعنى الذهاب واستعير الذهاب لاختيار الاحكام واشتق منه مذهب بمعنى أحكام مختارة ثم صار حقيقة عرفية (قوله الاعظم) أى من أئمة مذهبه لا مطلقا (قوله المجتهد) أى اجتهادا مطلقا لانه المنصرف اليه اللفظ عند الاطلاق والاجتهاد فى الاصل بذل المجهود فى طلب المقصود ويرادفه التحرى والتوخى ثم استعمل فى استنباط الاحكام من الكتاب والسنة وقد انقطع من نحو الثلثمائة وادعى الجلال السيوطى بقاءه الى آخر الزمان واستدل بقوله ﷺ يبعث الله على رأس كل مائة سنة من يجدد لهذه الأمة أمر دينها ومنع الاستدلال بان المراد بمن يجدد أمر الدين من يقرر الشرائع والاحكام لا المجتهد المطلق وخرج به مجتهد المذهب وهو من يستنبط الاحكام من قواعد امامه كالمزنى ومجتهد الفتوى وهو من يقدر على الترجيح فى الاقوال كالرافعى والنووى لا كالرملى وابن حجر فانهما لم يبلغا مرتبة الترجيح بل هما مقلدان فقط وقال بعضهم بل لهما ترجيح فى بعض المسائل بل وللشبراملسى أيضا (قوله أبى عبد الله) كنيته رضى الله عنه ولا يلزم من هذه الكنية ان يكون له ولد سمى بعبد الله لان الكنية لا تستلزم ذلك كما فى قوله ﷺ مافعل النغير يا أبا عمير لصغير كان معه طائر يقال له النغير فمات فقال له النبى ﷺ ذلك ليسليه (قوله محمد) هو اسمه الكريم وادريس اسم أبيه والعباس اسم جده الاول

الشرعية العملية المكتسب من أدلتها التفصيلية (على مذهب الامام) الاعظم المجتهد ناصر السنة والدين أبى عبد الله محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع

وعثمان اسم جده الثانى وشافع اسم جده الثالث وعليه اقتصر الشارح لانه هو الذى نسب اليه الامام الشافعى والافشافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف فيجتمع الامام الشافعى مع النبى صلى الله عليه وسلم فى عبد مناف لانه ﷺ سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وما أحسن قول بعضهم

يا طالبا حفظ أصول الشافعى * مجتمعا مع النبى الشافعى
محمد ادريس عباس ومن * فوقهم عثمان قل وشافع
وسائب ثم عبيد سادس * عبد يزيد هاشم للجائع
مطلب عبد مناف عاشر * أكرم بها من نسبة للشافعى

ولا يخفى ان هاشما الذى فى نسب الامام غير هاشم الذى فى نسبه ﷺ لان الثانى عم الاول (قوله الشافعى) نسبة لشافع المذكور وانما نسب اليه لانه صحابى ابن صحابى لقى النبى ﷺ وهو مترعرع وللتفؤل بالشفاعة (قوله ولد بغزة) وقيل بعسقلان وقيل بمنى وقيل باليمن ونشأ بمكة وحفظ القرآن وهو ابن سبع سنين والموطأ وهو ابن عشر وتفقه على مسلم بن خالد الزنجى مفتى مكة وأذن له فى الافتاء يعنى الاجتهاد وهو ابن خمس عشرة سنة ثم لازم مالكا بالمدينة وأذن له فى الافتاء أيضا وقدم بغداد فاجتمع عليه علماؤها وأخذوا عنه وصنف فيها مذهبه القديم ثم عاد الى مكة ثم خرج الى بغداد فاقام بها شهرا ثم خرج الى مصر وصنف فيها مذهبه الجديد بجامع عمرو ثم لم يزل بها ناشرا للعلم مشتغلا به الى أن توفاه الله تعالى رضى الله عنه ونفعنا به (قوله ومات) وسبب موته أنه أصابته ضربة شديدة فرض بها أياما ثم مات قال ابن عبد الحكم سمعت أشهب يدعو على الشافعى بالموت فكان يقول اللهم أمت الشافعى والا ذهب علم مالك فذكرت ذلك للشافعى فقال

تمنى أناس ان أموت وان أمت * فتلك سبيل لست فيها بأوحد
فقل للذى يبغى خلاف الذى مضى * تهيأ لأخرى مثلها وكأن قد

فتوفى بعد الشافعى بثمانية عشر يوما فكان ذلك كرامة للامام (قوله يوم الجمعة) ضحوة النهار ودفن بعد العصر بالقرافة المعروفة بتربة أولاد عبد الحكم وفضائله لا تحصى وشمائله لا تستقصى (قوله سلخ رجب) أى آخر يوم منه ورجب هنا ممنوع من الصرف لان المراد به معين وحيثما أريد به معين فهو ممنوع من الصرف للعلمية والعدل واذا أريد به غير معين صرف لفقد العلمية ولا يضاف اليه شهر فلا يقال شهر رجب لانه لم يسمع ولذا قال بعضهم

ولا تضف شهرا الى اسم شهر * الا لما أوله الرافادر
واستثن من ذا رجبا فيمتنع * لانه فيما رووه ماسمع

كذا قيل والصحيح أنه يجوز اضافة شهر الى كل الشهور (قوله سنة أربع ومائتين) فعلم من بيان سنة مولده وسنة موته أن جملة عمره أربع وخمسون سنة وقد بارك الله فى عمره مع قلته رضى الله عنه ونفعنا به آمين (قوله ووصف المصنف الخ) دخول على ما بعده لكن هذا الصنيع ربما يوهم أن هذه الاوصاف ليس المصنف مسؤلا فيها وليس كذلك بل هو مسؤول فيها (قوله مختصره) الاولى كتابه ليخرج من شبه تحصيل الحاصل لان من جملة الاوصاف أنه فى غاية الاختصار فيؤل المعنى الى أنه وصف مختصره بالاختصار هذا توضيح مراد المحشى وفيه ما لا يخفى اذ لا يضر أنه يصف المختصر بانه فى غاية الاختصار لان الاختصار متفاوت (قوله باوصاف) المراد بالجمع ما فوق الواحد أخذا مما ذكره الشارح حيث قال منها انه فى غاية الاختصار الخ ومنها انه يقرب الخ وكان الاولى للشارح أن يقول وهى الخ ويحذف لفظ منها ومنها اذ لم يبق منها غير ما ذكره كذا اعترض البرماوى وأجاب الشيخ عطية بانه أراد الاوصاف السابقة واللاحقة فالسابقة هى قوله فى الفقه على مذهب الامام الشافعى واللاحقة هى قوله فى غاية الاختصار وحينئذ فجمع الاوصاف على ظاهره وصح قول الشارح منها ومنها لانه قد بقى منها السابقة لكن ارادة السابقة هنا بعيدة كما هو ظاهر

(الشافعى) ولد بغزة سنة خمسين ومائة ومات (رحمة الله عليه ورضوانه) يوم الجمعة سلخ رجب سنة أربع ومائتين ووصف المصنف مختصره باوصاف

(قوله